

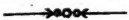
al-Majālis al-saniyah

المجالس السنية



لحضرة معدن المعارف والكمال فخر المدرسين
وقدوة المفتين المحققين مولانا صاحب
الفضل والفضيلة مفتي ولاية بيروت
الجليلة الشيخ عبد الباسط افندي
ابن المرحوم الشيخ علي فاخوري
متعنا الله بطول

حياته
آمين



طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٣١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين وبعد فهذه مجالس سنية وتقريرات وفيه
وفتوحات ربانية

سلام بماء الورد من نعمة البر
قدمتم على الرحمن في بيت قدسه
احبتنا اهلاً وسهلاً ومرحبا
فلا تياسوا ان يذكر الله سعيانا
ان افضل ما استفتحت به المجالس واكتتبت به التحف والنفائس
واستند الى حصنه العبد البائس ذكر من جل وتنزه عن المكان
والزمان وسجد لتجلي عظمته كل من في الاكوان وانقطعت عن
ادراك كنه ذاته العقول والفكر والخواطر وانحسرت عن بلوغ
صفاته انوار البصائر وانفرد الحق تعالى بدوام ملكه وقدرته وتصرفت
العقول لذلك في بدائع صنعه وفطرته فرأت ملكا عظيما لا تصوره
الافكار والظن وموجوداً دائماً لا يمر عليه وقت ولا زمن ومولى

واحدًا لا يفتقر في توحيده الى الف ولا سكن ومبتدعًا حكيمًا كل
فعله جميل حسن فطر الخلق بقدرته وصرفهم على حكم مشيئته
فسبحان من خلق الفطرة العظيمة والآلاء الجنسية ومن على
عباده بأياديه العظيمة دلالة ظاهرة لعبيده على انفرادهم بالقدرة وتبهيها
لمن ضعفت بصيرته عن النظر ومثالا بينا لمن تأمل واعتبر
تأفني كل شيء له آية تدل على انه واحد

اللهم عمر باليقين خراب قلوبنا وطهر بالعفو جوارحنا من دنس
اسائتنا وذنوبنا وزين اقوالنا واعمالنا بهجة الابرار الصادقين
وتوجنا برهبانية الخائفين واجعلنا في كلامنا من المحققين انك ارحم
الراحمين اللهم انا نعوذ بك من اقوال لا يراد بها سواك واعمال
لا توافق رضاك وبيان لا يصحبه هداك ونستجير بك من غرة تخدع
بالأمال الكواذب ومن غفلة توقظها ايدي المحن والنوائب ونسألك
اللهم لهجة الصدق في الاقوال والافعال فما اعظم جرأة الناطقين
بخلاف اعمالهم ولولا امرك بالتذكير ماذا كُنت لان المستمع ينتظر
الرحمة والغفران والمتكلم بغير تحقيق ينتظر المقت والحرامان اللهم
اجعلنا في مقام الامنين الذاكرين وشرفنا بشرف سيد المرسلين
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم بأحسن الى يوم الدين
واحشرنا في زمرة مع السابقين آمين

اياسامعاً ليس السماع بنافع اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزاً فما انت في يوم القيامة صانع

المجلس الاول

قال الله تعالى في محكم كتابه المبين يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الآيات
البحث الاول في التفسير

اعلم ان الصيام عبادة قديمة اصلية ما اخلى الله امة من افتراضها
عليهم من لدن آدم الى عهدكم وكتب بمعنى فرض قيل التشبيه في
حكم الصوم وصفته لا في عدده وقيل انه كصومهم في عدد الايام
لما روي ان رمضان كتب على اهل الانجيل فكان يقع في الحر
الشديد ويشق عليهم فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم على ان
يجعلوا صيامهم في فصل الربيع وزادوا عشرين يوماً كفارة ما
صنعوا وقد شرع الصوم لاجل ان يثقي العبد بسببه المعاصي لان
الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها وجعله اياماً قلائل معدودات
وخفف على المريض والمسافر فحوز لهما الفطر في رمضان ووجب عليهما
صيام عدة من ايام اخر. وكان اول مشروعية الصوم ان العبد مخير بين
الصوم وبين الافطار مع الكفارة والصوم افضل فقال سبحانه وتعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. وقد انزل القرآن جملة من

اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل منجماً على النبي
 صلى الله عليه وسلم هداية للناس وايات واضحات يهدي الى الحق
 ويفرق بينه وبين الباطل مما فيه من الحكم والاحكام . ثم الزم
 وأوجب سبحانه وتعالى صيام رمضان على كل من شهد بمعنى حضر
 ثبوت الشهر ورخص للمريض والمسافر الافطار مع القضاء تكميلاً
 للعدة وتعظيماً للحق وشكراً له . وسأل جماعة من الصحابة النبي صلى
 الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه فنزل واذا
 سألك عبادي عني فاني قريب . وكان في ابتداء مشروعية الصوم
 اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والنساء الى ان يصلي
 العشاء او يرقد قبل صلاتها فاذا صلى العشاء او رقد قبلها حرم
 عليه الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة فانفق ان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه واقع زوجته بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل
 اخذ بيكي ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 اني اعنذر الى الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى
 اهلي بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولت لي نفسي
 فجاءت اهلي فهل لي من رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما كنت جديراً بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بمثله فنزل احل
 لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية وأتفق ان رجلاً من

الانصار يقال له ابو قيس كان يعمل في ارض وهو صائم فلما امسى
رجع الى اهله بتمر فقال لامرأته قدي الطعام وارادت امرأته ان
تصنع له طعاماً سخناً فلما فرغت منه اذا هو قد نام فأيقظته فكره
ان يعصي الله ورسوله وأبى ان يأكل فاصبح صائماً مجهوداً فلم
ينتصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رآه قال يا ابا قيس مالك اصبحت طليحاً (اي مهزولاً)
فذكر له حاله فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
والتبس على رجال منهم عدي بن حاتم فعمد الى عقالين
ايض واسود فجعلهما تحت وسادته ينظر اليهما ليميز الايض منهما
فجاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل من الفجر ثم به سجنانه
وتعالى على مشروعية الاعتكاف وهو الاقامة في المسجد بنية
الاعتكاف وان من احكامه عدم مباشرة النساء بقوله ولا تبشروهن
وانتم عاكفون في المساجد والآية نزلت في نفر من الصحابة رضي
الله عنهم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت للرجل منهم
الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد
فنزل ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد الآية
قد مضى العمر فبادر يا غفول واذا ذكر الرب الذي ليس يزول

وضع الخد على باب الرجا وأبك في الليل بدمع كالسيول
 وأجته في صوم ذا الشهر عسى تلتقي فيه من الله القبول
 واتبع نهج الهدى مقتدياً بالنبي المصطفى الهادي الرسول
 فعليه الله صلى كلما سرت النوق اليه بالحمول

المبحث الثاني في فضيلة الصوم عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء رمضان فتحت
 ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين متفق عليه
 وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اول ليلة من
 شهر رمضان فتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب
 النار فلم يفتح منها باب ونادى منادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي
 الشر اقصر رواه الترمذي وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه
 فليقل اني صائم اني صائم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب
 عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي
 الصيام لي وانا اجزي به والحسنة بعشر امثالها رواه البخاري وعنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل
 ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا
 كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد

اوقاتله فليقل اني صائم والذي نفس محمد بيده لخلاف فم الصائم
 اطيب عند الله من ربح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر
 فرح واذا لقي ربه فرح بصومه متفق عليه وعن سهل الساعدي
 رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة باباً
 يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد
 غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا
 دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد متفق عليه وعن ابي هريرة رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
 في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان
 من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
 الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من
 باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة
 فقال ابو بكر رضي الله عنه بأبي انت وامى يا رسول الله ما على من
 دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك
 الابواب كلها قال نعم وارجوان تكون منهم متفق عليه قلت
 وابواب الجنة مقسمة على ابواب البر باب الزكاة باب الحج باب
 العمرة باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي
 يدخل منه من لا حساب عليه باب صلاة الضحى باب الصابرين

باب مفرح الصبيان والحاصل ان كل من أكثر نوعاً من العبادة
 خص باب يناسبها ينادي منه جزاءً وفاقاً ومن يجتمع فيه ذلك
 كله انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكرمة والا فدخله
 يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب وعن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه متفق
 عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين
 يلقاه جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان حتي ينسلخ
 يعرض عليه القرآن فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان اجود
 بالخير من الرياح المرسلة رواه البخاري وروي عنه مرفوعاً لكل
 شيء باب وباب العبادة الصوم وروي عنه ايضاً نوم الصائم عبادة
 وروي عنه ان الله يباهي الملائكة بالشاب العابد فيقول ايها الشاب
 التارك لشهوته لاجلي المبدل شبابه لي انت عندي كبعض ملائكتي
 قيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاءً
 بما كانوا يعملون كان عملهم الصيام لانه قال انما يوفى الصابرون
 اجرهم بغير حساب فيفرغ للصائم جزاؤه افرغاً ويجازف له جزافاً
 فلا يدخل تحت وهم وتقدير وجدير بان يكون كذلك لان

الصوم انما كان مشرفاً بالنسبة اليه تعالى وان كانت العبادة كلها
 له تعالى كما شرف البيت بالنسبة اليه والارض كلها له لمعنيين
 احدهما ان الصوم كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل
 يشاهد فلا يراه الا الله والثاني انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان
 الشهوات وانما تقوى بالاكل والشرب ولذا ورد عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا
 مجاريه بالجوع قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها
 داومي قرع باب الجنة قالت بماذا قال بالجوع وعن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه
 ويقول قد جاءكم شهر مبارك فرض الله عليكم صيامه وسن لكم
 قيامه اذا جاء رمضان تفتح فيه ابواب الجنان وتعلق فيه ابواب
 النيران وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر * اخواني
 هذه بشارة للمؤمنين في الجنان على الصبر عن الشهوات بالصيام
 والصبر على الطاعات فمن صبر نال اجراً ومن شكر وجد بعد العسر
 يسراً ومن تصدق نال فضلاً وبراً ومن احسن الى العباد اعد
 للمباد ذخراً ومن اخلص في صيامه وقيامه كفر عنه ذنباً ووزراً
 ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكة قدسه ذكراً ومن لزم
 التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً

ايامعشرالصوموافتمالبشرى وقد نشر البارى بمدحكم ذكرا
 خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة وقد اجزل الرحمن للصائم الاجرا
 مساجده ما نوسة بتلاوة وذكر وكانت قبله تشتكي الهجرا
 ولله في العشر الاواخر ليلة لقد ملئت خيراً كما عظمت قدرا
 فطوبى لقوم ادر كوها وشاهدوا تنزل املاك السماء كبرى

المبحث الثالث في احكام الصوم يجب صيام شهر رمضان
 باكمال شعبان ثلاثين يوماً او بشبوته ولو بشهادة عدل او برواية
 الهلال على من رآه ولو امرأة او فاسقا او عبدا او بتصديق من يثق
 به انه رأى الهلال واذا ثبت بشهادة عدل وصمنا ثلاثين افطرنا
 وان لم نر الهلال ويجب الصوم برواية امانة دالة على ثبوت رمضان
 كرواية قناديل في المنارات في بلدة معتمدة ويشترط لوجوب
 صيام رمضان الاسلام والتكليف والاطاقة للصوم ولصحته الاسلام
 والتميز ويؤمر الصبي به لسبع سنين ويضرب على تركه لعشران
 اطاقه ولا يصح من مجنون وحائض ونفساء ولو طراً الحيض
 او النفاس في اثناء النهار بطل صومها او حصل منه ردة او جنون
 بطل صومه ولا يضر النوم وان استغرق النهار ولا الإغماء الا اذا
 استغرق النهار وفروضة شيان احدهما النية لكل يوم ومحملها القلب
 ويجب تبيت النية كل ليلة من رمضان وفي صيام القضاء والنذر

والكفارة ولو كان صبيًا ووقتها من مغيب الشمس الى طلوع الفجر
ويجب تعيين الفريضة وكيفيتها ينوي صوم غد عن اداء فرض
رمضان هذه السنة ايمانًا واحتسابًا وتصح النية في النفل قبل
الزوال ان لم يتناول مفطرًا فلو تسحر او شرب لدفع العطش او
امتنع عن المفطر مخافة طلوع الفجر كفاه عن النية ان خطر بياله
الصوم. وثانيهما ترك المفطرات وهي اربعة انواع كل عين وصلت
من منفذ مفتوح الى الجوف كالحلق والدماغ وباطن الاذن
والاحليل والمثانة فلو نزلت نخامة من دماغه وحصلت في حد
الظاهر وجرت الى الجوف وقدر على مجها افطر فان عجز عن مجها
فلا يفطر. والاستمقاء وهو ان يتقيا بنفسه بخلاف ما لو غلبه القيء
فلا يفطر. والاستمنا وهو استنزال المني بيده او بمباشرة او تقبيل
بلا حائل بخلاف ما اذا نزل منه بنفسه او بنظر او فكر او احلام
فانه لا يفطر. والجماع بتغيب الحشفة في فرج. وشرط المفطر ان يفعله
عامدًا علما بالتحريم ذاكرًا للصوم مختارًا فلو اكل او استمنى او استقاء
او جامع ناسيًا للصوم او مكرها او جاهلا وكان قريب عهد
بالاسلام فانه لا يفطر. ولا يضر الكحل في العين ولو وجد طعمه
في حلقه ولا يضر بلع الريق الطاهر الصافي الخارج من معدنه
ولو جمعه في فمه ولا يضر نحو بعوض او غبار من طريق او غريلة

نحو دقيق دخل الى جوفه ولا ادخال مقعدته اذا خرجت ولا
سبق ماء طهارة من وضوء او غسل او مضمضة او استنشاق بغير
مبالغة فيهما ولو بالغس بالماء . وحرم على الصائم المس والمباشرة
والتقيل ان حركت شهوة والا كره له ذلك . ويجب الامساك عن
كل المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى مغيب الشمس . ويجوز
الافطار بمشاهدة غروب الشمس ان غربت بمستوى كسهل او
بحر او بمشاهدة ذهاب شعاعها عن الجبال واقبال الظلام من
جهة المشرق ان كان بينه وبين محل غروبها جبال . والاحتياط ان
لا يفطر الا بيقين مغيب الشمس ويجوز بسماع اذان من عدل
عارف او بآخباره بغروب الشمس عن مشاهدة او باجتهاد بورداو
آلة متقنة ويجوز الاكل والشرب ان ظن بقاء الليل ولو تسحر ظاناً
بقاء الليل او اكل ظاناً ان الشمس غربت فبان غلطه بطل صومه
ووجب الامساك في رمضان ولو هجم بلا تحر واجتهاد فافطر او تسحر
ولم بين الحال صح صومه في تسحره وبطل في افطاره ويجب القضاء
على كل مكلف افطر في رمضان بعذر كسفر او مرض او نحو حيض او
بغير عذر كالتعدي بفطره ولا تجب الكفارة الا اذا افسد صومه
بالجماع في نهار رمضان عمداً مختاراً فعليه القضاء والكفارة وهي عنق
رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان عجز فاطعام ستين مسكيناً

لكل مسكين مد وهو ربع صاع من غالب قوت بلده وتجب الفدية
 على الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفاً على اولادهما لكل يوم مدمع
 القضاء بخلاف ما اذا افطرتا خوفاً على انفسهما فعليهما القضاء دون
 الفدية وتجب الفدية على الشيخ الهرم والمريض الذي لا يرجى برؤه
 اذا افطرا ولا قضاء عليهما ومن اخر قضاء ما افطره من رمضان
 حتى دخل رمضان آخر فعليه القضاء والكفارة عن كل يوم مد •
 البحث الرابع في آداب الصيام وسننه • من سننه السحور ولو بتمرات
 او جرعة ماء ويدخل وقته بدخول النصف الثاني من الليل وتأخير
 مع تيقن بقاء الليل افضل وتيجيل الفطر بعد تحقق الغيب وان يكون
 الفطر على ترفان لم يكن فعلى الماء وان يغتسل من الجنابة ليلاً
 وان يكثر الصدقة في رمضان واطعام الطعام ويخص به الفقراء
 والمساكين والاقارب والصالحين وان يكثر تلاوة القرآن والذكر
 وان يعتكف في المسجد لاسيما في العشر الاخير منه وان يكثر في
 قيام ليلته من الصلاة والتلاوة والذكر لطلب ثواب ليلة القدر وان
 يقول عقب فطره اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وبك
 آمنت وعليك توكلت اللهم ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت
 الاجران شاء الله تعالى يا واسع المغفرة اغفر لي • ومكروهاته المشامة
 والكذب والغيبة والفحش وكل كلام قبيح وقد تحرم واستعمال

شهوة النفس من شم نحو الرياحين والنظر الى كل مستلذ مباح
 والحجامة والفصد وذوق الطعام باللسان والملك من غير بلع ما
 ينفصل من المملوك ودخول الحمام والسواك بعد الزوال والحلف
 بالخاتم الذي على فيه . وآداب الصائم ان يغض بصره عن النظر
 الى كل ما يذم شرعاً وعن كل ما يشغل القلب ويلهي عن ذكر
 الله تعالى وعن الهذيان والكذب وسماعه وسماع الغيبة والنميمة
 والفحش والجفاء والخصومة وان لا يرائي وان يكف بطنه عن الشهوات
 واكل الشبهات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم وهو الكف عن
 الطعام الحلال ثم الافطار على المشتبه او الحرام اذ مثله مثل من
 يبنى قصرًا ويهدم مصرًا وقد روى الشيخان مرفوعاً من لم يدع قول
 الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه والطعام
 الحلال انما يضر بكثرتة لا بنوعه والصوم شرع لتقليل تناول
 الحلال وتارك الاستكثار من الدواء خوفاً من ضرره اذا عدل
 الى تناول السم كان سفيهاً وقد روي مرفوعاً كم من صائم ليس له
 من صومه الا الجوع والعطش قيل هو الذي يفطر على الحرام
 وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس
 بالغيبة وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام وعلى الصائم
 ان لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلي

فما من وعاء ابغض الى الله عز وجل من بطن مليء من حلال وكيف
يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم
عند فطره ما فاته ضحوة نهاره بل ربما يزيد عليه في الوان الطعام
ما لا يأكل في عامة سنته ومعلوم ان مقصود الصوم كسر
الشهوة والهوى لتقوى النفس على التقوى ولا يحصل ذلك الا
بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم
ويستديم ذلك حتى يخف عليه نهجده وقيامه واوراده فعسى الشيطان
ان لا يحول على قلبه فينظر ملكوت السموات . ليلة القدر عبارة
عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من الملكوت ومن جعل بين
قلبه وبين صدره مخلاة من الطعام فهو عنها محجوب

اذا اعطيت بطنك ما اشتهاه	وفرجك سؤله انت البهيمة
واخشى ان يقال غداً لك اذهب	فمالك عندنا والله قيمه
اتطعم ان تال نعيم الاخرى	وقد آثرت دنياك الذميمة
محال نيل هذا بعد هذا	ايحضر عاجز قسم الغنيمه
اذاً لا فضل للطاوي حشاه	على من بطنه ابدًا وليه
فدع عنك الاماني فهي زور	فليتك لو نجوت مع الهزيمة

المجلس الثاني

في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى آخر السورة اعلم ان كل ما كان مودده من الله تعالى اخبر عنه بالانزال اذ له سبحانه وتعالى المثل الأعلى في السموات والارض وما كان مودده من العبيد اخبر عنه بالرفع والصعود اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . انا انزلناه اي القرآن العظيم بمالنا من العظمة جملة في ليلة القدر وفي ليلة مباركة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل منجما في عشرين سنة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان ابتداء انزاله كان في ليلة القدر وقيل انزلناه في شأن يان ليلة القدر وفضلها سميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر فيها ما يشاء من امره الى السنة القابلة من امر الموت والأجل والرزق وغيرها اي يظهر سبحانه ما في علمه ويسلمه الى مدبرات الامور من الملائكة كقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يقضي الاقضية في ليلة نصف شعبان ويسلمها الى مدبرات الامور في ليلة القدر وقيل سميت ليلة القدر لعظمها وشرفها وقدرها من قولهم لفلان قدر اي شرف ومنزلة وقيل

سميت بذلك لازدحام الملائكة فيها حتى تضيق عليهم من
قوله تعالى ومن قُدِرَ عليه رزقه وقيل سميت بذلك لأن للطاعة
فيها قدراً عظيماً وثواباً جزيلاً . والصحيح انها باقية بعده صلى
الله عليه وسلم الى يوم القيامة واكثر العلماء انها مختصة برمضان وذكر
عن ابي الحسن الشاذلي رحمه الله ان من اراد ان يعرف ليلة
القدر فلينظر الى غرة رمضان فان كان يوم الاحد فليلة القدر
ليلة التاسع والعشرين وان كان يوم الاثنين فليلة القدر ليلة الحادي
والعشرين وان كان يوم الثلاثاء فليلة السابع والعشرين وان كان يوم
الاربعاء فليلة تسعة عشر وان كان يوم الخميس فليلة الخامس والعشرين
وان كان ليلة الجمعة فليلة سبعة عشر وان كان يوم السبت فليلة
الثالث والعشرين . والصحيح انها في اوتار العشر الاخير منه وميل
امامنا الشافعي رضي الله عنه الى انها ليلة الحادي والعشرين او
الثالث والعشرين وقال المزني انها منتقلة في ليالي العشر جمعاً بين
لاحاديث وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي ليلة السابع والعشرين
وعليه اكثر المتأخرين واستنبط ذلك بعضهم من ليلة القدر
ذكرت في السورة ثلاث مرات وهي تسعة احرف مضروبة في
ثلاثة وبعضهم استنبط ذلك من عدد كلمات السورة وقال انها
ثلاثون كلمة وفاقا وقوله هي السابع والعشرون وهي كناية عن هذه

الليلة فبان انها ليلة السابع والعشرين وهو استنباط لطيف ولا
 يصلح ان يكون دليلاً . والحكمة في اخفائها ليكون العبد مستيقظاً
 مواظباً على الطاعات محافظاً على الآداب مجتهداً في طلبها والتماسها لينال
 بذلك اجر المجتهدين ولو عينت في ليلة بعينها لحصل الاقتصار وقلت
 العبادة والطاعة في غيرها كما اخفى سبحانه وتعالى الصلاة الوسطى واولياءه
 وقيام الساعة وساعة يوم الجمعة . روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح
 على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لذلك وتمنى ذلك لأُمته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الأُمم
 اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه ليلة القدر فقال ليلة القدر خير من
 الف شهر اي العمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها
 ليلة القدر . قيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد
 الله تعالى الف شهر فأعطيت هذه الأمة ليلة ان احيوها كانوا
 احق بان يسموا عابدين وهي افضل ليالي السنة لما في ليلة القدر
 من الأمور التي فيها الخير والبركة والسلامة منها تنزل الملائكة
 الى الارض وهم سكان سدرة المنتهى والروح هو جبريل عليه
 السلام فيها ينزل ومعه اربعة الوية فينصب لواءً على قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم ولواءً على ظهر المسجد الحرام ولواءً على ظهر بيت

المقدس ولواء على طور سيناء ولا يدع يتأفيه مؤمن ولا مؤمنة الا
 دخله وسلم عليهم الا على مدمن خمر وقاطع رحم وآكل لحم
 خنزير وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من
 الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم او قاعد يذكر
 الله تعالى وقيل الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا في
 تلك الليلة ينزلون من لدن غروب الشمس الى طلوع الفجر باذن
 ربهم من كل امر قضاء الله فيها لتلك السنة الى قابل ومنها انها
 سلام عظيم جداً هي جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من
 الملائكة لا يرون بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه الملائكة
 يستمرون على ذلك من غروب شمس ليلتها حتى اي الى مطلع
 الفجر اي وقت طلوعه ومن قامها غفرت ذنوبه في الصحيحين من قام
 ليلة القدر ايماناً واحساباً غفر له ما تقدم من ذنبه واهل ينال فضلها
 من قامها ولم يطلع عليها فيه قولان والصحيح انه ينال فضل قيامها وان
 لم يطلع عليها ولذا يستحب قيام ليالي العشر الاخير بل قيام رمضان
 ليحصل على فضلها ييقن وقيامها اكثر الليل بالعبادة وعن ابي
 هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من صلى العشاء الاخرة في جماعة
 من رمضان فقد ادرك ليلة القدر اي اخذ حظاً منها ويسن لمن

رآها ان يكتمها وان يكثر من الدعاء وان يكثر من ان يقول
 اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عني . ومن علاماتها ان
 ليلتها معتدلة وان الشمس تطلع صبيحتها لاشعاع لها * اخواني انظروا
 ما خصكم الله به من الانعام والاكرام وجباكم به من العطايا
 الجسام وشرفكم بنبي الرحمة ورسول الهدى واتقواكم ببركته من
 الردى ووهب المغفرة لمن اسرف في الذنوب واعندي ثم احسن
 وعمل صالحا ثم اهتدى فاستدركوا رحمكم الله مواسم العمر فحادي
 الموت بالرحيل حدا واغثنمو ليلة القدر فلعل ان تكتبوا في
 ديوان السعداء فانها ليلة تفوق ليالي الدهر وهي خير من الف شهر
 ما دعا الله فيها داع الا اجابه وبلغه امله ومقصده ولا سأل سائل
 الا اعطاه سؤله وجاد عليه بالفضل والندى فيافوز من احيائها
 وباسعاده عبد رآها لقد نال نغراً وسوددا
 يا ايها العبد قم لله مجتهداً وانهض كما نهضت من قبلك السعداء
 هذي ليالي الرضا وافت وانت على

فعل القبيح مصر ما جلوت صدى

قم واغثنم ليلة تحيا النفوس بها ومثلها لم يكن في فضلها ابدا
 طوبى لمن مرة في العمر ادركها ونال منها الذي يبغيه مجتهدا
 فليلة القدر خير قال خالقنا من الف شهر هنيئاً للذي شهدا

فيها القُرآن بأمر الله أنزله
 في ليلة القدر جلَّ الله أنزله
 فيها تفتح ابواب السماء لمن
 وينزل الروح فيها والملائك من
 يافوز عبدٍ رَأَاهَا انه رجل
 وفاز بالأمن والغفران مغتبطا
 فاطلب من الله إن وافيتها سحرا
 وابك ونح وتضرع في الدجا أسفا
 خير البرية من عجم ومن عرب
 الهاشمي الذي شاعت رسالته
 هو البشير النذير المستضاء به
 وانه خير من يمشي على قدم
 صلى عليه اله العرش ماطلعت
 روى الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه بسند حسن عن جابر بن عبد الله
 الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا اما الاولى فانه اذا كان اول ليلة
 من رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لا يعذبه ابداً واما الثانية
 فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واما

الى السماء وقد خاب الذي حمدا
 بعلمه وبهذا النص قد وردا
 يرى من الكشف من يعطي بهامدا
 عند المهين لا نحصى لهم عددا
 قد عاش في الدهر عيشاداً ثمار غدا
 ونال ما يرتجي من ربه ابدا
 جنات عدن تكن من جملة السعدا
 ولذ بجاه شفيع المذنبين غدا
 محمد خير مبعوث بدين هدى
 جهر او سخي الوري بالمكر مات يدا
 ومن بأك حسانه عم الانام ندى
 وخير من فاق مولوداً او من ولدا
 شمس وما سار سار في الفلا وحدا

الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فان
الله يأمر جنته فيقول لما استعدي وتزيني لعبادي يوشك ان
يستريحوا من تعب الدنيا الى دار كرامتي واما الخامسة فانه اذا كان آخر
ليلة من رمضان غفر لهم جميعاً فقال رجل اهي ليلة القدر يا رسول الله
فقال لا الم تر ان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم
ورد في بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى يا عبدي تأهب للقاء
فمن قريب القاك واقبل على خدمتي فاني انا مولاك بأي عين يراني
من بارزني وعصاني بأي وجه يلقاني من نسي عظمة شأني لقد
خاب من حجبته عني اذا قربت الصادقين مني وشقي من طرده
عن جنابي اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين من احبابي يا عبدي
قف على بابي فانا الكريم ولذ بجنابي فصراطي مستقيم

اذا وجد الانسان للخير فرصة ولم يغتنمها فهو لاشك عاجز
وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن فأين العامل المتناهب
الهي وقف السائلون ببابك ولاذ الفقراء بجنابك ووقفت سفينة
المساكين على ساحل كرمك يرجون الجواز الى ساحة رحمتك
ونعمك الهي ان كنت لا ترحم في هذا الشهر الا من اخلص
لك في صيامه وقيامه فمن للذنب المقصر اذا غرق في بحر ذنوبه
وآثامه الهي ان كنت لا ترحم الا المطيعين فمن للعاصين وان كنت

لا تقبل الا العاملين فمن للمقصرين الهي ربح الصائمون وفاز القائمون
ونجا المخلصون ونحن عبيدك المذنبون فارحمنا برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد
لله رب العالمين

المجلس الثالث

في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اعلموا وفقم الله
وجعلنا واياكم من اهل العدالة الاتقياء ان الله تعالى كما فضل نبيكم
صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء فضلكم ايها الأمة على سائر
الأمم وجعلكم شهداء عليهم وحق على من كان شهيداً على من
سواه ان لا يتبع شهوته وغيه وهواه فيا خیر امة اخرجت للناس
طهروا دينكم من الأدناس وابنوا بنيانكم على قواعد واساس
واشكروا الله على ما خولكم واعرفوا حق قدر ما به فضلكم واعلموا
ان اول ما يجب على المنعم عليه ان لا يستعين بنعمه على معاصيه
ولا يتعدى باحسانه على فعل ما لا يرضيه واعلموا ان الله قد فضلكم
على كثير من خلقه وجعلكم شهداء على بريته فقال تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

عليكم شهيداً فسبحان من اختار من يشاء من بريته فجعلهم شهوداً
على خليقته فما للأذان لا تسمع وما للقلوب لا تتخضع وما للأعناق
لا تخضع وما للعيون لا تدمع وما للموعظة لا تنفع وما للدعاء لا يرفع
وما للوسائل لا تشفع ما ذاك إلا لكدر السرائر وخبث الضمائر
وعمي البصائر والغفلة عما انت اليه صائر. قال بعض علمائنا ان القلب
شبيه بالكف له خمس اصابع فاذا وقع العبد في معصية اتقبض
منها اصبع فان عاد الى المعصية اتقبض منها اصبع فلا يزال كذلك
حتى تتقبض الاصابع كلها فيخيل ان القلب يطبع عليه وتزول الموعظة
عن القلب كما يزول الماء عن الصفا وإنما الاصابع كناية عن
الحواس الخمس المكتنفة بالقلب وعلامة صاحبه انك تراه اذا
نظر الى مجالس الذكر فر منها واذا سمع آيات الله تلى اعرض
عنها ومن اعرض عن ذكر الله اعرض الله عنه فقد بلغ من الحسرة
الى اقصى مدى وشقي شقاوة لا يسعد بعدها ابداً ومن اعرض عن
ذكره فان له معيشة ضنكا اللهم لا تعرض عنا بوجهك الكريم وتب
علينا انك انت التواب الرحيم واعف عنا انك انت العفو الكريم .
واعلم ان الله تعالى وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم باربعة
اوصاف كل وصف منها لو انفرد لكان شاملاً لجميع الفضائل اولها
قوله تعالى ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين يعني امة محمد

صلى الله عليه وسلم وثانيها قوله تعالى اولئك هم الفالحون وثالثها
 قوله تعالى كنتم خیر امة اخرجت للناس وفي الحديث مرفوعاً انكم
 تسمون سبعین امة انتم خیرها واكرمها على الله ورابعها قوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني عدولا قال بعض العلماء ان الله
 تعالى اقام امة محمد صلى الله عليه وسلم مقام الانبياء والملائكة زكى
 الملائكة بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم وزكى الانبياء بقوله
 تعالى واذا ذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبيا آيات وزكى امة
 محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
 والمؤمنات الآية وقال تعالى التائبون العابدون الآية وقال تعالى ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا شهوداً على الامم يوم القيامة فطوبى
 لمن جعله الله من هذه الامة اولئك صفوة الله الابرار وعباده
 الاختيار المتبعون لسنة محمد المختار واعلموا وفقنا الله واياكم لفهم
 اسرار كتابه ان الله تعالى وصف امة محمد صلى الله عليه وسلم
 باوصاف الخليل والكليم والحبيب فقال في الخليل ولقد اصطفيناه
 في الدنيا وقال في هذه الامة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
 من عبادنا وقال فيه ان ابراهيم كان امة قاتبا لله حنيفاً ولم يك من
 المشركين شاكرًا لا نعمه اجتباه وهداه وقال في هذه الامة

واجنيناكم وهديناكم وقال في الخليل سلام على ابراهيم وقال لهذه
 الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال في الخليل
 يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم وقال لهذه الامة وكنتم على
 شفا حفرة من النار فأتقذكم منها وقال في الخليل وتب علينا انك
 انت التواب الرحيم وقال في هذه الامة ويتوب الله على المؤمنين
 والمؤمنات وقال في الخليل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
 وقال لهذه الامة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم
 صدق عند ربهم وقال في الخليل وابراهيم الذي وفى وقال في
 هذه الامة يوفون بالنذر ويوفون بعهده الله اذا عاهدوا وقال في
 الخليل ان ابراهيم كان امة قانتا لله خيفوا وقال في هذه الامة
 وقوموا لله قانتين وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب
 اشرح لي صدري وقال لهذه الامة افمن شرح الله صدره للاسلام
 وقال في موسى ويسر لي امري وقال لهذه الامة يريد الله بكم اليسر
 وقال لموسى ولقد مننا على موسى وهارون وقال لهذه الامة لقد من
 الله على المؤمنين وقال لموسى وانجينا موسى ومن معه وقال لهذه
 الامة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
 ان لا تخافوا ولا تحزنوا وقال لموسى واخيه اني معكما اسمع وارى
 وقال في هذه الامة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وقال لموسى اني اصطفيتك على الناس وقال لهذه الامة ثم اورثنا
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقال لموسى وقربناه نجيا
 وقال لهذه الامة اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال لموسى قد
 اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة وانا كم من كل ما سألتوه
 وقال لموسى قد اُجيت دعوتكما فاستقيا وقال لهذه الامة وقال
 ربكم ادعوني استجب لكم وقال لموسى اني انا الله لا اله الا انا
 فاعبدني وقال لهذه الامة ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم
 فاعبدون فاشكروا الله تعالى على ما من به عليكم من نعمه ومنحكم
 من احسانه ومنته وقال لنبيه المصطفى وحييه المجتبي صلى الله عليه
 وسلم ما كان على النبي من حرج وقال في امته وما جعل عليكم في
 الدين من حرج وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
 يصلون على النبي وقال لامته هو الذي يصلي عليكم وملائكته
 وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وجئناك على هولاء شهداء وقال
 لامته لتكونوا شهداء على الناس وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
 ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال لامته لقد رضي الله عن
 المؤمنين وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر وقال لامته ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال في
 محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

وقال في امته يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
 وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال في محمد
 صلى الله عليه وسلم ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وقال
 في امته ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك
 وقال في محمد صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
 عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في امته
 رحماء بينهم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطاً
 مستقيماً وقال في امته والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال
 لمحمد صلى الله عليه وسلم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشتى وقال
 لامته فاتقوا الله ما استطعتم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن
 الليل فتعبدوا به نافلة لك وقال في هذه الامة سيماهم في وجوههم
 من اثر السجود فاذا تحققت ذلك ووقفتم على ما هنالك مما وصفكم
 الحق تعالى به من الكرامة وزكاكم وخصكم بهذه الفضائل والمناقب
 وزيادات فاشكروا الله على هذه النعمة وقوموا الله قانتين قال كعب
 الاحبار اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من
 يقول لا آله الا الله لثقلت جهنم على اهل الدنيا يا موسى لولا من
 يعبدني ما اهلنت على من عصاني طرفة عين يا موسى اياك والكبر
 فانه لو لقيني جميع خلقي بمثقال حبة خردل من كبر لا دخلتهم

النار يا موسى اذا لقيت الفقراء فسائلهم كما تسائل الاغنياء يا موسى
 اتحب ان اكون لك حبيباً طول حياتك وفي القبر مؤنساً قال نعم
 يارب قال اكثر من تلاوة كتابي يا موسى اتحب ان تحبك ملائكتي
 وما زرات من الجن والانس قال نعم يارب قال حبيبي الى خلقي
 قال فكيف احبك الى خالقك قال تذكرهم الآئي ونعمي فانهم
 لا يذكرون مني الا خيراً يا موسى الحق اقول من لقيني يعرفه ان
 النعمة والشكر مني استحيت ان اعذبه بالنار يا موسى ان جهنم
 تثلظي وتثلب على عاق والديه يا موسى ان العقوق عندي يزن
 جبال الدنيا والعقوق موجب لسخطي يا موسى كلمة من العقوق تزن
 عندي جبال الدنيا قال يارب وما هي قال ان تقول لوالديك ما
 يشق عليهما يا موسى ان رحمتي وكفي وغفراني لمن اذا فرخ ابواه
 فرح معهما واذا حزن ابواه حزن معهما يا موسى من رضي عنه
 والداه رضيت عنه واذا استغفرا له غفرت له على ما كان منه ولا
 ابالي يا موسى اتريد الا امان يوم القيامة من العطش قال نعم يارب
 قال استغفر للمؤمنين والمؤمنات يا موسى اقل العثرة واعف عمن
 ظلمك واجب من دعاك اكن لك كذلك يا موسى اتحب ان
 يكون لك يوم القيامة مثل حسنات الدنيا قال نعم يارب قال عد
 المرضى يا موسى اتريد ان اكون اليك اقرب من كلامك الى

لسانك ومن وسوسة نفسك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور عينك الى بصرك قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على
محمد ياموسى بلغ عني بني اسرائيل انه من لقيني منهم جاحداً
بمحمد سلطت عليه الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجاباً
فلا يراني ولا اراه ولا كتاباً يبصره ولا شفاعة تناله ولا ملائكة
ترجمه وتسبحه الملائكة على وجهه في النار ياموسى بلغ بني اسرائيل
عني ان احمد رحمة وبركة وهدى ونور لمن صدقه ياموسى من
امن باحمد احبته طول حياته ولم اوحشه في قبره ولم اخذله
يوم القيامة ولم اناقشه الحساب ولم تنزل قدمه على الصراط ياموسى
اليت على نفسي قبل ان اخلق السموات والارض والدنيا والاخرة
ان من لقيني وهو يشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له
وان محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه كتبت له براءة من
النار واوصيت ملك الموت عند قبض روحه ان يكون ارفق به
من والديه واوصيت منكرًا ونكيرًا اذا دخلا عليه في قبره ليسألاه
ان لا يرؤاه واوسع له في قبره وأونسه من وحشته ولا يسألني في
القيامة شيئاً الا اعطيته ياموسى آمن بمحمد فان جميع الانبياء آمنوا
به وصدقوا قوله واشتاقوا اليه ياموسى من لم يؤمن باحمد ولم يصدق
ولم يشق اليه كانت حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة

ولا يدخل عليه نور الهدى ياموسى احب لأمته كما تحب لأمك
اجعل لك نصيباً ولأمك في شفاعته ياموسى ركعتان يصليهما
احمد وامته ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس من صلاهما
غفرت له ما اصاب في ليلته من الذنوب والخطايا وكان في
ذمتي حتى يمسي ومن كان في ذمتي لا يضيع ياموسى اربع
ركعات يصليهما احمد وامته حين تزول الشمس عن كبد السماء
اعطيهم بأول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة
اوكل بهم الملائكة يستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب الجنة
ياموسى اربع ركعات يصليهما احمد وامته بالعشي لا يبقى ملك في
السموات الا استغفر لهم ومن استغفر له الملائكة غفرت له ياموسى
ثلاث ركعات يصليهما احمد وامته بعد غروب الشمس يستغفر لهم
من لا يعصيني ومن استغفر له من لا يعصيني غفرت له ياموسى
اربع ركعات يصليهما احمد وامته حين يغيب الشفق تفتح لهم
ابواب السماء فلا يسألون حاجة من الدنيا والآخرة الا اعطيهم
ياموسى يصوم احمد وامته في السنة شهراً سميته رمضان اباعد
وجوههم عن النار كل يوم من جهنم مسيرة عام واعطيهم بكل
حسنة عملوا فيه اجر من ادى فريضة واجعل لهم فيه ليلة القدر
اغفر لهم في تلك الليلة بقدر ما كنت اغفر لمن آمن من سائر

الاسم في الف شهر ومن مات فيها اعطيته اجر ثلاثين شهيداً
 ياموسى ويحج احمد وامته الى البيت الحرام بيت آدم وابراهيم
 اعطيهم شفاعۃ آدم وابراهيم واتخذهم اخلاء كما اتخذت ابراهيم
 خليلاً ياموسى ويزكى محمد وامته فاعطيهم زيادة في حسناتهم وبركة
 في اموالهم ياموسى انا اسألكم اليسير واعطيهم الكثير ياموسى انا
 نعم المولى ونعم النصير ياموسى رحمتي كلها لآحمد وامته ياموسى امة
 محمد يعلنون بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اوجبت
 لهم بهار رحمتي ولما جعل الله هذه الامة وسطاً خصها بأكل الشرائع
 واقوم المناهج ووضح المذاهب كما قال تعالى هو اجتباكم وما جعل
 عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من
 قبل وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على
 الناس روى احمد والبخاري عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال
 له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغتكم فيقولون
 ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك
 فيقول محمد وامته قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
 وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً
 لا اله الا الله محمد رسول الله روى احمد عنه يرفعه يحيى

النبي يوم القيامة ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيُدعى قوم فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول محمد وامتة فيدعى محمد وامتة فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس

المجلس الرابع

في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك الاية وقوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو تنزه عن الكيفية لا اله الا هو تعز وجل ذكره عن الأينية لا اله الا هو تقدس سبحانه عن الظرفية لا اله الا هو اول كل شيء ليس له آخرة ان قلت أين فقد طالته بالأينية وان قلت كيف فقد طالته بالكيفية وان قلت متى فقد زاحمته بالوقفية وان قلت لم فقد عارضته في الملكوتية لا يسبق بقبلية ولا يلحق ببعدية ولا يقاس بمثلية ولا يقرب بشكلية ولا يعاب بزوجية ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف

بجسمية بل هو الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفوءاً احد لا يتحرك متحرك بخير او شر في سر او جهر في بر او بحر
 الا بإرادته وقدرته خلق الخلق واحصاه وخلق الخير وارتضاه
 وخلق الشر وقضاه واثاب من اطاعه وعذب من عصاه لا تنهاى
 حكمته حقوقه الواجبة وحججه الغالبة ولا حق لأحد عليه عادل
 لا يظلم في احكامه صادق لا يخلف في اعلامه متكلم بكلام ازلي
 لا خالق لكلامه ان سألته عن اسمائه فله الاسماء الحسنى وان
 سألته عن صفاته فقل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
 يكن له كفوءاً احد وان سألته عن اقواله فقله انما قولنا لشيء
 اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان سألته عن افعاله فقله كل
 يوم هو في شأن وان سألته عن ذاته فقله ليس كمثله شيء

الكل في بحر حبه تاهوا	وقد تفانوا في سر معناه
وصححوا العقد مخلصين له	بقولهم لا اله الا هو
ومن اتاه بالذل مفنقراً	غناؤه لا اله الا هو
يا غارقاً في بحار غفلته	انهض وقل لا اله الا هو
يا فوز من مات وهو معنقد	يشهد ان لا اله الا هو

روي ان الله تعالى اربعة الآف اسم الف لا يعلمها الا الله والف
 لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والانبياء

واما الالف الرابعة فالمؤمنون يعلمونها ثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في
 الانجيل وثلاثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون منها ظاهرة
 وواحد مكنون من احصاها دخل الجنة نسأله تعالى ان يجعلنا ومحمينا
 من اهل لا اله الا الله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء أستغفر الله ثم تلا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وأستغفر لذنبك وللمؤمنين
 والمؤمنات روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق
 ملكا من الملائكة قبل ان يخلق السموات والارض وهو يقول لا اله
 الا الله مادأبها صوته لا يقطعها ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر
 الله اسرافيل ان ينفخ في الصور وقامت القيامة تعظيماً لله تعالى قال
 انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت اشفع الى ربي
 ويشفعني واشفع اليه ويشفعني حتى اقول يارب شفني فمين قال لا اله
 الا الله قال يا محمد ليست لك ولا لأحد وعزتي وجلالي لا ادع احداً
 في النار قال لا اله الا الله وقال سفيان الثوري سألت جعفر بن محمد
 عن حمسق فقال الحاء حلمه والميم ملكه والعين عظمتة والسين
 سناؤه والقاف قدرته يقول الله عز وجل بجلمي وملكي وعظمتي
 وسنائي وقدرتي لا اعذب بالنار من قال لا اله الا الله محمد رسول
 الله روي عن موسى عليه السلام أنه قال يارب علمني شيئاً اذكرك

به فقال قل لا اله الا الله قال انما اردت شيئاً تخصني به قال يا موسى
 لو ان السموات السبع ومن فيهن في كفة ولا اله الا الله في كفة
 لمالت لا اله الا الله بهن قال بعض المفسرين في قوله تعالى ألم
 تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة انها لا اله الا الله
 اليه يصعد الحكم الطيب لا اله الا الله وتواصوا بالحق لا اله الا الله
 قل انما اعظكم بواحدة لا اله الا الله ثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا اله الا الله ويضل الله الظالمين
 عن قول لا اله الا الله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال في السوق لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
 شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
 وبنى له بيتاً في الجنة قال الرازي ينبغي لأهل لا اله الا الله ان
 يخلصوا في اربعة اشياء حتى يكونوا من اهل لا اله الا الله التصديق
 والتعظيم والجلالة والحرمة فمن ليس له تصديق فهو منافق ومن ليس
 له تعظيم فهو مبتدع ومن ليس له جلالة فهو مرأى ومن ليس له حرمة
 فهو فاجر كذاب ذكر ان صياداً كان يصيد السمك وكانت له ابنة
 كلما اصطاد سمكة تطرحها في الماء ونقول انما وقعت في الشبكة لغفلتها
 هنا وسيدنا تلك الضنية كانت ترحم غفلة السمكة وتلقها منها في

البحر ونحن قد اصطادتنا وسوسة الشيطان واخرجنا من بحر رحمتك
 فارحمنا بفضلك وخلصنا منه وألقنا في بحار رحمتك مرة أخرى
 وعن محمد بن كعب القرظي قال قال موسى الهي اي خلقتك اكرم
 عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكرى قال فأَيُّ خلقتك
 اعظم قال الذي يلتمس الى علمه علم غيره قال فأَيُّ خلقتك اعدل
 قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال
 فأَيُّ خلقتك اعظم جرماً قال الذي يهتمني وهو الذي
 يسألني ثم لا يرضى بما قسمت له الهنا انا لانتهمك فانا نعلم
 أن كل ما احسنت به فهو فضل وكل ما تفعله فهو عدل فلا
 تواخذنا بسوء افعالنا واعمالنا وعن الحسن اذا كان يوم القيامة نادى
 مناد سيعلم الجمع من اولى الكرم اين الذين كانت تتجافى جنوبهم
 عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم يقال اين الذين
 لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي مناد اين الحامدون
 الله كثيرا على كل حال ثم يكون الحساب الهنا نحن حمدناك
 واثينا عليك بمقدار طاقتنا ومنتهى قدرتنا فاعف عنا بفضلك
 ورحمتك يا ارحم الراحمين واني اروي حديث البطاقة بالإسناد
 المسلسل بالمصريين عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من

امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فتشترله تسعة وتسعون سجلاً كل سجل منها مد البصر ثم يقول الله اتكبر من هذا شيئاً فيقول لا يارب فيقول لك عذراو حسنة فيهاب العبد فيقول لا يارب فيقول الله عز وجل ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطعم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة وروى الشيرازي عن علي الرضى قال حدثنا ابي موسى الكاظم قال حدثنا ابي محمد الباقر قال حدثنا ابي علي زين العابدين قال حدثنا ابي شهيد كربلاء الحسين قال حدثني ابي علي المرتضى قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني آمن من عذابي

المجلس الخامس

في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا

لله قانتين

أَلَا فِي الصَّلَاةِ الْخَيْرَ وَالْفَضْلَ أَجْمَعَ لِأَنَّ بِهَا الْأَعْنَاقَ لِلَّهِ تَخَضَعُ
 وَأَوَّلَ فَرَضٍ فِي شَرِيعَةِ دِينِنَا وَآخِرَ مَا يَبْقَى إِذَا الدِّينُ يَرْفَعُ
 فَمَنْ قَامَ لِلتَّكْبِيرِ لَاقَتْهُ رَحْمَةٌ وَكَانَ كَعَبْدِ بَابِ مَوْلَاهُ يَقْرَعُ
 وَكَانَ لِرَبِّ الْعَرْشِ حِينَ صَلَاتِهِ نَجِيًّا فَيَا طُوبَى لَهُ حِينَ يَخْشَعُ
 اعْلَمُوا وَقَفَنِي اللَّهُ وَايَاكُمْ أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الرُّكْنُ الْأَعْظَمُ بَعْدَ
 الشَّهَادَتَيْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فِيهَا
 مُنَاجَاةُ الرَّبِّ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا مَوْقُوتًا أَيَّ مُحْتَمَّةٍ مَوْقُوتَةٍ قَالَ الرَّافِعِيُّ إِنَّ الصَّبْحَ كَانَتْ صَلَاةُ
 آدَمَ وَالظُّهْرَ صَلَاةُ دَاوُدَ وَالْعَصْرَ صَلَاةُ سُلَيْمَانَ وَالْمَغْرِبَ صَلَاةُ
 يَعْقُوبَ وَالْعِشَاءَ صَلَاةُ يُونُسَ فَجَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَمِيعَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَهُ تَعْظِيمًا لَهُ وَلَكثْرَةً الْأَجُورِ لَا مَتَهُ فَرَضُهَا
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بَنِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةِ
 وَكُلِّ الْأَحْكَامِ شَرَعَتْ بِوَاسْطَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَضُهَا عَلَيْنَا
 أَوَّلًا خَمْسِينَ صَلَاةً ثُمَّ خَفَفَهَا بِالْفِعْلِ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ وَابْقَى ثَوَابُهَا
 خَمْسِينَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرَحْمَةً وَرَدَ مَرْفُوعًا خَمْسَ
 صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَنْ جَاءَهُنَّ لَمْ يَضِيعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا
 بِحَقِّهِنَّ فَإِنَّ لَهُ عَهْدًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ
 بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَإِنْ شَاءَ ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ

وروى مسلم مرفوعاً أنما مثل الصلاة كمثل نهر غمر يباب أحدكم
يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فماترون يبقِي ذلك من درنه شيئاً قالوا
لا قال فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن روى
ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً أن
العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه
فكلمار كم أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله يأتيك
بالرزق من حيث لا تحسب وروى مسلم عن عثمان بن عفان رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءاً وخشوعها وركوعها
إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك
الدهر كله وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرض
الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون
تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون وروى عن جرير بن عبد الله
البجلي رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر
إلى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر

لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
 الشمس وقبل غروبها فافعلوا وروى البخاري عن ابي بردة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر
 حبط عمله قال شقيق بن عبد الله التابعي الجليل كان اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير
 الصلاة رواه الترمذي وروي ايضاً عن ابي هريرة مرفوعاً ان اول
 ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد
 افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضته
 شيئا قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها
 ما انتقص من الفريضة ثم تكون سائر اعماله على هذا قال تعالى
 مخبراً عن اصحاب الجحيم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
 المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين واخرج
 احمد مرفوعاً بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة والطبراني من
 ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً وورد بإسناد حسن عروى
 الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن ابنتي الاسلام من ترك
 واحدة منهن فهو كافر حلال الدم شهادة ان لا اله الا الله والصلاة
 المكتوبة وصوم رمضان وروى الطبراني مرفوعاً لا ايمان لمن لا امانة
 له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة

من الدين كموضع الرأس من الجسد قال تعالى خلف من بعدهم
 خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً الا من
 تاب قال ابن مسعود معنى اضاعوها اخرجوها عن اوقاتها وقال سعيد
 ابن المسيب هو ان لا يصلي الظهر حتى ياتي العصر وان لا يصلي
 العصر الا الى المغرب ولا يصلي المغرب الا الى العشاء ولا يصلي
 العشاء الا الى الفجر ولا يصلي الفجر الا الى طلوع الشمس فمن مات
 وهو مصر على ذلك ولم يتب اوعده الله بنفي وهو واد في جهنم بعيد
 قعره شديد عقابه . روى الحاكم عن ابي ذر رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا
 كلها ايها الملك المسلط المبلى المغرور لم ابعتك لتجمع الدنيا بعضها
 على بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد لها وان
 كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله ان يكون
 له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
 يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام والمشرب
 وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او حرفة لمعاش
 او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على
 شأنه حافظاً للسانته ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
 يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال

كانت عبراً كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن
 ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب
 عجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمئن اليها عجبت لمن ايقن
 بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة
 القرآن وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء
 قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب
 ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد
 فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال احب المساكين
 وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر لمن هو تحتك ولا تنظر
 لمن هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدرى نعمة الله عندك قلت يا رسول
 الله زدني قال قل الحق وان كان مرأاً قلت يا رسول الله زدني قال
 ليؤدك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجده عليهم فيما تأتي
 وكفى بك عيباً ان تعرف من الناس ما تجهله من نفسك وتجده
 عليهم فيما تأتي ثم ضرب يده على صدره وقال يا اباذر لا عقل
 كالنديرو ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق اللهم حققنا
 بحقائق معارفك وارفعنا من حضيض زوايا الخمول الى اوج استقامة
 لطائفك وانقل انفسنا من مراکز عكس الصعود الى اشرف منازل
 السعود روى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما

نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الإحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن أماراتها قال ان تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم

المجلس السادس

قال الله تعالى ألهامكم التكثير حتى زرتم المقابر ايها الناس ليل

ونهار ومساءً وإبكار ونوب واوزار وشموس واقمار ونحن على مخالفة
واصرار ما منا ذاكر ولا منيب زاجر ولا خائف ناظر ولا متفكر
بقلب حاضر يخاف ذنوبه ويخشى عيوبه ويتقي شدة الحساب ومواقفة
العقاب ومفارقة الأَحباب والموت باب لا بد من ولوجه وجس
لا محيص من عبوره وهو سبيل قد سلكه من مضى من الأولين
وسيرده من بقي من الآخرين حتى يرث الله الأرض ومن عليها
وهو خير الوارثين يا ابن آدم اليوم تأكل وغدا تؤكل اليوم تحمّل
وغدا تُحمّل اليوم ترحم وغدا تُرحم اليوم تُطعم وغدا تُطعم اليوم
تكتب وغدا عليك يكتب اليوم ترث وغدا تورث اليوم تكسى
وغدا تُكسى اليوم تنسى وغدا تُنسى اليوم امير وغدا اسير اليوم
كبير وغدا صغير اليوم مالك وغدا هالك

تفكرت في ليلي واسهرت مقلتي وهيمت اشجاني واسبلت دمعتي
غداة سمعت الموت قال مناديا فايقت ان لا بد من يوم دعوتي
فيارب عند الموت لا تقضخني انا ديك ربي بافتقاري وذلي
أهلاًكم التكاثر شغلكم المباهاة والمفاخرة والمكاثرة بكثرة جمع
الاموال والعدد عن طاعة الله وما ينجيكم من سخطه حتى زرتم المقابر
الى ان تمتم منفقين اعماركم في طلب الدنيا وكثرتها والاشتياق اليها
ليس لكم همٌّ الا طلبها والشغل بما لا يعينكم ولا ينفعكم في اخرتكم

ولو انكم تفكرتم في عاقبة دنياكم وصيرورة امركم لاشتغلتم فيما فيه
 نفعكم في عاقبتكم وآخرتكم وما انتم صائرون اليه وقيل المراد شغلكم
 اللهب بكثرة التفاخر والمباهاة بالاباء والاجداد الذين هم في القبور
 تفخرون بهم وهم رمة لا نفع بهم ورد عن عبدالله بن الشيخ رضى
 الله عنه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
 أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ
 إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَافْنَيْتَ أَوْ لَبَسْتَ فَابْلَيْتَ أَوْ تَصَدَقْتَ فَامْضَيْتَ كَلَّا
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْقُبُورِ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
 فِي الْآخِرَةِ إِذَا حُلَّ بِكُمْ الْعَذَابُ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَوْ يَفْقَهُ لَكُمْ
 عِلْمٌ عَلَى وَجْهِ الْيَقِينِ لَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَلَمْ يَهْلِكْكُمْ التَّكَاثُرُ رَوَى
 ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَرْفَعُهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَنْتُمْ لِأَقْوَنَ بَعْدَ
 الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا عَلَى شَهْوَةِ ابْدَا وَلَا شَرِبْتُمْ شَرَابًا عَلَى شَهْوَةِ ابْدَا
 وَلَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا تَسْتَظِلُونَ بِهِ وَلِرَرْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَلْدُمُونَ صُدُورَكُمْ
 وَتَبْكُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَرَوَى الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي حَتِمٍ عَنْ يَرْفَعُهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا
 أَعْلَمَ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعْدَاتِ تَجَارُونَ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا تَدْرُونَ تَبْجُونَ أَوْ لَا تَبْجُونَ لَتَرُونَ جَوَابَ قَسَمِ
 مَحْذُوفٍ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ رَوَى عَنْ نَفْسِ الْيَقِينِ فَإِنْ عِلْمُ الْمَشَاهِدَةِ
 أَعْلَى مَرَاتِبِ الْيَقِينِ قَالَ الرَّازِيُّ وَالْيَقِينُ مَرْكَبُ الْإِخْلَاصِ وَهُوَ

غاية درجات العامة واول خطرة الخاصة قال النبي صلى الله عليه
 وسلم خير ما اتقي في القلب اليقين لو تعلمون اليوم في الدنيا علم
 اليقين بما امامكم مما وصف لكم لترون الجحيم بعين قلوبكم فان
 علم اليقين يريك الجحيم بعين فؤادك لأن علم اليقين ما اعطاه
 الدليل من ادراك الشيء على ما هو عليه وعين اليقين هو ما اعطاه
 الكشف والمشاهدة وحق اليقين هو فناء العبد في الحق والبقاء
 به علماً وشهوداً واحلاً فعلم كل عاقل بالموت علم يقين فاذا عاين
 الملائكة لقبض روحه فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت فهو حق
 اليقين وعلم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الإخلاص فيها
 وحق اليقين المشاهدة فيها وهو مقام الإحسان ثم لتسئلن يومئذ
 عن النعيم وهو ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن
 والمطعم والمشرب وغير ذلك من كل ما يشغل عن الطاعات روي
 عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال يا رسول
 الله ارايت اكلة اكلتها معك في بيت الهيثم من خبز وشعير ولحم
 وسرومآء عذب ايكون من النعيم الذي يسئل عنه فقال صلى
 الله عليه وسلم انما ذلك للكفار ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وهل
 يجازى الا الكفور روى احمد بن حنبل والديلمي عن الحسن يرفعه
 ثلاث لا يحاسب بهن العبد ظلٌ خص يستظل به وكسرة خبز

يَشِدُّ بِهَا صَلْبَهُ وَثُوبَ يَوَارِي عَوْرَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْنَ الَّذِينَ مَلَكَوْا
الدُّنْيَا وَشِيدُوا بُنَاؤُهَا وَشَقُوا أَنْهَارَهَا وَغَرَسُوا أَشْجَارَهَا وَأَكَلُوا ثَمَارَهَا
وَتَمَتَّعُوا بِنِسَائِهَا وَأَوْنَانِهَا وَثِيَابِهَا هَلْ أَقْلَمُوا فِيهَا إِلَّا أَيَّامًا يَسِيرَةً وَغَرَّتْهُمْ
الْأَيَّامُ الْقَصِيرَةُ فَرَكِبُوا الْمَعَاصِي وَالْأُمَانِي وَغَرَّمُوا التَّفْرِيطَ وَالتَّهَوُّنَ
حَتَّى جَاءَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ غَافِلُونَ يَسْأَلُونَ الرَّجْعَةَ فَلَا يَرْجِعُونَ كَانُوا
وَاللَّهُ فِي الدُّنْيَا مَغْبُوطِينَ عَلَى جَمْعِ أَمْوَالِهِا وَمَجْتَهِدِينَ فِي كَثْرَةِ التَّمَتُّعِ
بِهَا فَانْظُرُوا وَاعْتَبِرُوا مَا فَعَلَ التَّرَابُ بِأَبْدَانِهِمْ وَالدِّيدَانُ بِعِظَامِهِمْ
وَأَوْصَالِهِمْ أَلَمْ يَكُونُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى سُرْرٍ مَهْدَةٍ وَفُرَشٍ مُوْطَأَةٍ مَزِينَةٍ
فَانْظُرُوا إِلَى خَرَابِ قُصُورِهِمْ وَعِمَارَةِ قُبُورِهِمْ وَسَلُوهُمْ عَنِ الْمُبَالِيِ الَّتِي
كَانُوا بِهَا يَتَحَصَّنُونَ وَيَتَحَجَّبُونَ وَعَنِ الْمِيَاهِ الَّتِي كَانُوا بِهَا إِلَى لَذَاتِهِمْ
يَنْظُرُونَ وَعَنِ الْأَبْدَانِ النَّاعِمَةِ مَا فَعَلَ بِهَا قَدَأُ كَلَّتِ الدِّيدَانُ
الْجَثْمَانُ وَمَحَتِ مَحَاسِنَ الْأَلْوَانِ أَيْنَ حُجَابِهِمْ وَخُدَمِهِمْ أَيْنَ عِيْدِهِمْ
وَحَشَمِهِمْ أَيْنَ جَمْعِهِمْ وَمَنْعِهِمْ مَا مَهَّدُوا لِنَفْسِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ مَهَادًا وَلَا
وَضَعُوا لَهُمْ فَرَاشًا وَلَا وَسَادًا بَلْ نَزَلُوا مَنَازِلَ الْقُلُوتِ وَحَلُّوْا مَحَلَّ
الْحُلُوتِ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَمَلِ
مِنْ بَعْدِ مَا غَرَّمُوا الْأَمَلَ حَتَّى فَاجَأَهُمْ فُصَارُوْا فِي الْقُبُورِ بَعْدَ سَكْنَى
الْقُصُورِ تَزَوَّجَتْ نِسَاؤُهُمْ وَتَرَدَّدَتْ فِي الطَّرِيقَاتِ أَيَّامُهُمْ وَاقْتَسَمَ
الْوَرْتَةُ تَرَاثُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ فَهُمْ أَلْمُوسِعُ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَمِنْهُمْ الْمُتَمَتِّعُ بِرَحْمَةِ

ربه الى يوم حشره روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا
 ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش
 الا وسعه عليه ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه يا صاحب القبر
 ما الذي غرك من زهرة الحياة الدنيا هل علمت انها تبقى لك او تبقى
 لها اين الملوك اين القرون الأول اين دارك العظمى اين نهرك
 المطرد اين ثيابك الناعمة اين عطرك وبخورك اين كسوتك
 في شتائك وصيفك اما رأيت الميت اذا نزل به الموت كيف يرشح
 عرقاً ويرفض قلقاً اما رأيت الميت ينقلب في سكرات الموت
 وغمرات الفوت ثم جاءه الأمر من السماء ونزل به القضاء فارغب
 بنفسك عن زهرة الدنيا واعتبر في المقابر والبل قال بعض الصالحين
 اتيت المقابر يوماً في القائلة زائراً لها معتبراً باهلها فلم ار احداً فقلت
 يا اهل المقابر لقد سوّى الله تعالى بينكم فاين القوي من الضعيف
 واين الوضيع من الشريف واين الغني من الفقير واين الكبير من
 الصغير واين الاحرار من العبيد واين السفهاء من الرشيد فلم
 يجبني احد. الهاكم التكاثر في الاموال عن ذكر ذي الجلال
 والاكرام الهاكم التكاثر عن الموت وسكرته وعن القبر وظلمته
 وعن القيامة والجنة والنار روي عن بعضهم قال رأيت بعض
 اخواني في المنام بعد موته بسنين فقلت له اليس قد مت قال بلى

فقلت ما فعل الله بك فقال انا والله في روضة من رياض الجنة
 انا ونفر من اصحابي نجتمع في كل ليلة جمعة وصبيحتها وليلة السبت
 نتلقى اخباركم فقلت ارواحكم ام اجسامكم فقال هيهات بليت والله
 اجسامنا وانما نتلاقى في الارواح فقلت له اتعرفون زيارتنا اياكم
 قال عشية الجمعة ويومها الى طلوع الشمس من يوم السبت فقلت
 له ولم ذلك قال لفضل يوم الجمعة ورد ان اعمال الاحياء تعرض
 على اقاربهم وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم السابقون
 ونحن ان شاء الله بكم لاحقون وفي لفظ آخر انا لكم سلف وانتم لنا
 فرط وفي لفظ آخر السلام على اهل الديار من المؤمنين والمؤمنات
 اسأل الله لنا ولكم العافية وزاد بعضهم السلام على اهل لا اله الا
 الله من اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم لا
 اله الا الله اللهم بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله
 واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله ورد مرفوعاً زوروا القبور
 فان في زيارتها موعظة تذكر الآخرة وتزهدي في الدنيا ومن زار
 قبر ابويه او احدهما يوم الجمعة غفر الله له ذنوبه وفي الحديث نزل
 جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك
 السلام ويقول لك اعمل ما شئت فانك مجازى به واصحب من

شئت فانك مفارقة وعش ما شئت فانك ميت وروى الشيخان عن
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
 فيستحب للمحتضر ان يكثر من قراءة القرآن والاذكار والاستغفار
 ويكره الجزع وسوء الخلق والشم وكل كلام قبيح ويستحب ان
 يكون شاكراً بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته
 من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق ورد المظالم
 والودائع الى اربابها ويستحل من زوجته ووالديه واولاده وخدمه
 وجيرانه واصدقائه وكل من بينه وبينه معاملة او مصاحبة او
 معرفة وينبغي ان يوصي وان يقيم وصياً ان كان له اولاد صغار
 ويوصي بقضاء دينه او يقرضه به وان يكون حسن الظن بالله تعالى
 وانه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقاته تعالى وانه غني
 عن عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان
 والامتنان إلا منه تعالى ويستحب ان يتعاهد نفسه بقراءة ايات من
 القرآن في الرجاء والرحمة او يقرؤها له غيره وهو يستمع وان يكون
 خيره متزايداً ويحافظ على اداء الصلوات واجتناب النجاسات ما
 امكن ويصبر على مشقة ذلك ولا يتساهل في ذلك فان من اقبح
 القبائح ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الآخرة

التفريط فيما وجب عليه ويوصي اصحابه واهله بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يقع منه ويوصيهم بالصبر على مصيبتهم فيه ويوصيهم بتروك البكاء عليه وقد صح مرفوعاً الميت يعذب ببكاء اهله عليه ويوصيهم بالرفق به وباهله واولاده وبالا حسان اليهم والى اصدقائه ويعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ودر ابيه ويوصيهم باجتنب ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويستحب ان يلقي المحضر لا اله الا الله وان يكون برفق وان تغمض عيناه اذا قضى ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية حرمة الله على النار رواه الحاكم وابو داود عن معاذ ولا يبكي عليه احد برفع صوته ومن كان باكياً فليعتزل عنه بمكان لا يسمعه لو كان حياً وليحذر من السخط والضجر وليكن اهله مؤمنين بالعوض من الله تعالى وينبغي لكل من اهله ان يمثل السنة ويتعلق بها عند المصيبة ورد مرفوعاً ما من امرء تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتى واعقبنى وفي رواية وعوضني خيراً منها الا ابدله الله خيراً منها قالت ام سلمة لما مات ابو سلمة جعلت اقولها وقلت ومن خير من ابي سلمة ثم قلت امتثل السنة فاقولها فابدلني الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان تكون

النساء بمعزل عنه حينئذٍ في الحديث ليس منا من حلق وخرق
وزلق وسلق وصح ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية وليحذر وقت المصيبة ما يفعله بعض الجهلة في
هذا الزمان من اختلاط النساء بالرجال وكشف وجوههن وتسويدها
ونشر الشعور والدعاء بالويل والثبور ولباس نحو الاسود وسكب
التراب على الرؤس وتلطيف البيوت بالسواد والحداد اكثر من
ثلاثة ايام ممنوع لما ثبت في الحديث لا يحل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة
اشهر وعشرا وليحذر من النذب والنياحة وكذا ما اعتادته النساء
اذا دخلت واحدة منهن ^{لحل الميت} تدعو بالويل والثبور برفع
الصوت وتتلقاها النساء كذلك فهذا وما شابهه من الافعال القبيحة
تكون سبباً لتعذيب الميت كما ثبت في الحديث ومن البدع ايضاً
انه اذا مات الميت ليلاً اوقدوا له شمعة او سراجاً ووضعوه وحده
حتى يصبح وهذا بدعة في الدين وسرف خصوصاً اذا كان قيمة
ذلك من مال الميت وله قصار او عليه دين ومن البدع انهم اذا
اخرجوا الميت يقيمون الصيحة العظيمة ويسمون ذلك وداعاً للميت
وكذا رفع الاصوات عند دخول الغاسل او الكفن وكل هذا
يجب اجتنابه ومن البدع ما يفعله اكثرهم ان من مات له ميت

بموضع وكان بقربه مسجد يجلسون فيه والمسجد انما بني لأجل الصلاة والعبادة لا للجلوس لا تتظار الموقى فينزه المسجد عن مثل ذلك ومن البدع ما يفعلونه الآن يأتون بجماعة من الناس قراء وفقراء يسمونهم بالذاكرين يرفعون اصواتهم امام الجنازة كل جماعة بصوت وهذا وما شابهه مخالف للسنة المطهرة وما كانت عليه جناز السلف الماضين رضي الله عنهم لان جنازهم كانت على التزام الأدب والسكون والخشوع حتى ان صاحب المصيبة لا يعرف من بينهم لكثرة حزن الجميع وما يأخذهم من القلق والانتزاع بسبب الفكرة فيما هم اليه صائرون وعليه قادمون وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلاً قال في الجنازة استغفروا لأخيكم فقال ابن مسعود لا يغفر الله لك لانه رفع صوته في الجنازة ويحتمل من التحدث في الجنازة خصوصاً عند وصولهم الى المقبرة ويجب التنبيه عما يقع من بعض الناس حال دفن الميت يجلسون ويتحدثون بكلام الدنيا وربما يتكلمون في زيد وعمر ويقتابون وربما يتصاحكون وهذا كله قبيح مخالف للسنة المطهرة يجب اجتنابه وكذا ما يفعلونه من تفرقة نحو الملح والخبز والدرهم ورفع الاصوات والضجة لأجل ذلك واذا لم يكن الا الرياء والمباهاة بذلك لكفى وافضل الصدقة ان تكون سرّاً وكذا ما يفعلونه من جمع الفقراء في المسجد ويسمون ذلك ختماً واسبوعاً

يرفعون اصواتهم بالقراءة والذكر ويشوشون على المصلين والذاكرين
 والمتعلمين لاحكام الشريعة وكل هذا مخالف للسنة المطهرة والحذر
 ايضاً من المغالاة في الكفن بل السنة ان يكون ايض وكذا
 وضع نجو طراحة او وسادة في القبر ويمنع النساء من ذهابهن مع
 الجنازة او قبلها او بعدها وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأى بعضهن فقال لهن ارجعن ما زورات غير ما جورات
 ولا يستحب لهن زيارة القبور فما اعتيد الآن من ذهابهن الى المقابر
 مخالف للسنة المطهرة يجب على من له نفوذ كلمة زجرهن ومنعهن
 من ذلك معاً فيه من المفسد التي لا ينبغي ذكرها ومن البدع
 القبيحة بناء القبور الانحولي وكذا البناء حولها بجدار وقد ورد
 انه صلى الله عليه وسلم مر على قبر يضعون عليه ظلة فقال صلى الله
 عليه وسلم دعوه يظله عمله او كما قال هذا في نحو الظلة كالخيمة
 فكيف البناء بالحجارة والجص واقبح من ذلك اذا كانت الارض
 موقوفة للقبور فلا يجوز التصرف فيها ببناء او تملك ويجب ازالته
 وفقنا الله واياكم لما فيه رضاه آمين

الجلس السابع

في قوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
 الآية اعلم ان عمارة المساجد على معنيين الأول بناؤها وتأسيس
 اركانها وترميمها وفرشها وتويرها بالسرج التي لا سرف فيها وقد
 ورد مرفوعاً من بنى لله مسجداً ولو كفح حص قطة بنى الله له قصرًا
 في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
 واجر من عمل بها الى يوم القيامة والمعنى الثاني عمارتها بالصلاة
 والذكر وقراءة القرآن والتفكر والعلم بشرط عدم رفع الاصوات
 المفضي الى التشويش على المصلين او الذاكرين او المتعلمين روي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان يبوتي في ارضي
 المساجد وان زواري فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم
 زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وروى الشيخان عن
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا
 الى المسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا او راح وروى
 مسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تطهر في بيته ثم
 مضى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله
 كانت خطواته احداها تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة وروى

ابو داود والترمذي عن بريدة مرفوعاً بشروا المشائين في الظلم الى
 المسجد بالنور التام يوم القيامة وروى مسلم عن ابي هريرة مرفوعاً الا
 ادلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول
 الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد
 وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط وروى
 البخاري عنه مرفوعاً قال صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته
 في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين ضعفاً وذلك ان احداكم اذا
 توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة
 لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فاذا
 صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يؤذ فيه
 او يحدث فيه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما
 انتظر الصلاة وروى الترمذي بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله عنه مرفوعاً اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له
 بالايمن قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
 الآخر الآية اذا فهمت ذلك فينبغي لمن حضر المسجد ان يأتي
 بسكينة ووقار وادب قال تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
 مسجد ولا ينشد ضالة ولا يرفع صوته فيه ورد عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وخصوماتكم

ويبيعكم وشرائكم وسل سيفكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم
وجمروها ايام جمعكم واجعلوا مطاهركم على ابواب مساجدكم ومن
البدع ما احدثوه من التصفيق حال الخطبة او قبلها وما اعتادوه
من تفرقة اجزاء الربعة حين اجتماع الناس لصلاة الجمعة فاذا كان
عند الاذان قام الذي يفرقها ليجمع الاجزاء فيتخطى رقاب الناس
بسبب اخذها ومن البدع قراءة الاعشار من القرآن بالجهر والناس
ينتظرون صلاة الجمعة او الجماعة لما فيه من التشويش المنهي عنه وفي
الحديث لا يجهر بجمعكم على بعض بالقرآن وكذا يمنع من يسأل
الصدقة في المسجد لما ورد مرفوعاً من سأل في المسجد فاحرموه
قال ابن مسعود اذا سأل الرجل في المسجد فقد استحق ان لا
يعطى واذا سأل على القرآن فلا تعطوه والمسجد لم يبن للسؤال
فيه وانما بني للعبادة والسؤال يشوش على من يصلي فيه قال تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً ويمنع من النخامة والبصاق
في المسجد وما يفعلونه في هذه الاوقات من الحلق والجلوس مجتمعين
في المسجد للتحدث في امر الدنيا وما جرى لفلان وما جرى على
فلان وقد ورد مرفوعاً ان الكلام في المسجد بغير ذكر الله تعالى
يا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي في اخر الزمان اناس من امتي يا تون المساجد

يقعدون فيها حلقة حلقة ذكرهم الدنيا وحبهم الدنيا لا تجالسهم
 فليس لله بهم من حاجة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى
 الرجل المسجد فكثر من الكلام قالت له الملائكة اسكت يا ولي
 الله فان زاد نقوله اسكت يا بغيض الله فان زاد نقول له الملائكة اسكت
 عليك لعنة الله او كما قال فكن خير الثلاث وانما يجلس في المسجد كما
 تقدم ذكره من الصلاة والعلم ونحوهما بشرط عدم رفع الاصوات
 والتشويش ويمنع المسجد من تغطية الثياب والبدن لما فيه من الأذى
 للناس ويمنع من الأكل ان كان يقدر المسجد خصوصاً اذا كان من
 البصل والثوم لما ينشأ عنه من المفاسد اماماً لا يضر كالفأكة من نحو
 تمر فانه لا يضر ويمنع ايضاً من كثرة النائمين فيه سيما بعد صلاة
 الصبح وفي اثناء النهار سيما في رمضان فتجد المسجد قد ارتص بالناس
 غالباً لما فيه من المفاسد وقد ورد ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه
 بنو آدم ويمنع من دخول الصبيان الصغار لانه ربما يبكي احدهم او يمشي
 ويقدر في المسجد فيشوش على المصلين وغيرهم ويمنع من كتب الحفائظ
 في اخر جمعة من رمضان حال الخطبة ويمنع من الحلق وقص الشارب
 ونف الإبط والشيب فيه وتقليم الاظفار ومن البيع والشراء وكذا
 خارج المسجد عند بابه كما يفعلونه من بيع نحو الكعك عند باب
 المسجد لما فيه من التضيق على المسلمين ويمنع من انشاد الضلالة

لما ورد من انشد ضالة في المسجد فقولوا له لا ردها الله عليك واذا رأيتم
المتبايعين فقولوا لهما لا ارجح الله تجارتكما اللهم وفقنا اجمعين لما فيه
رضائك آمين

المجلس الثامن

في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الآية
اعلم ان القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم للاعجاز المتعبد بتلاوته روى الطبراني عن ابي شريح رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس
تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا بلى قال ان هذا
القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا
ولن تهلكوا بعده وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مرفوعاً ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواماً ويضع آخرين وعن ابي
امامة رضي الله عنه مرفوعاً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اقروا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شافعاً لاصحابه وعن
النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون
به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما

وروى البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعاً خيركم من تعلم القرآن وعلمه والشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق له اجران وروى عن ابي موسى رضي الله عنه مرفوعاً مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحان ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الخنزيرة ليس لها ريح وطعمها مر والترمذي بسند حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف وروى ايضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب وروى ايضاً بسند حسن صحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعاً يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرأ روى ابن النقاش بسنده الى ابن جريج عن عكرمة قال ان الله تعالى كان ولا شيء غيره فخلق نوراً وخلق من النور القلم واللوحي اول كل شيء ثم امر

القلم فخرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة فاول ما كتب على
 اللوح بسم الله الرحمن الرحيم وجعل الله هذه الآية اماناً لخلقه ما
 داموا على قرائتها وهي قراءة سبع سموات واهل سرادقات المجد
 والكرويين والصافين والمسيحين واول ما نزلت على آدم فقال قد
 آمن ذريتي من العذاب ما داموا على قرائتها ثم رفعت بعده
 فانزلت على ابراهيم الخليل في سورة الحمد فتلاها وهو في كفة
 المنجنيق فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً ثم رفعت بعده فانزلت
 على موسى في الصحف فقهر بها فرعون وسحرته وهامان وجنوده
 وقارون واشياعه ثم رفعت بعده فانزلت على سليمان بن داود
 فعندها قالت الملائكة اليوم والله تم ملكك يا ابن داود فلم يقرأها
 سليمان على شيء إلا خضع له وامره الله تعالى يوم انزلت عليه ان
 ينادي في اسباط بني اسرائيل انه من احب منكم ان يستمع امان
 الله فليحضر الى سليمان عليه السلام في محراب داود فانه يريد ان
 يقوم خطيباً فلم يبق محبوس حبس نفسه في العبادة ولا سائح إلا
 هروا اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلها
 عنده فقام فرقى منبر الخليل عليه السلام وتلا عليهم آية الامان
 بسم الله الرحمن الرحيم فلم يسمعها احد إلا امتلاً فرحاً وقالوا نشهد
 انك لرسول الله حقاً فقهر بها سليمان الملوك وبها فتح الله عز وجل

لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة ثم رفعت بعد سليمان وانزلت على المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام ففرح بها واستبشر بها الحواريون فآوحي
الله اليه يا ابن العذراء اتدري اي آية انزلت عليك آية الامان بسم
الله الرحمن الرحيم فاكثر من تلاوتها في قيامك وقعودك ومضجك
ومجيئك وذهابك وصعودك وهبوطك فانه من وافي يوم القيامة وفي
صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم ثمانمائة مرة وكان مؤمناً بي وبرسولي
عنقه من النار وادخلته الجنة فلتكن في افتتاح قراءتك فانه من
جعلها في افتتاح قراءته وصلاته ومات على ذلك لم يردعه منكر
ونكير واهون عليه سكرات الموت وحفظة القبر وكانت رحمتي
عليه وافسح له في قبره وانور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض
الجسم وانور الوجه يتلألاً نوراً واحاسبه حساباً يسيراً واثقل
ميزانه واعطيه النور التام على الصراط حتى يدخل به الجنة وأمر
المنادي ان ينادي له في عرصات القيامة بالسعادة والمغفرة قال
عيسى عليه السلام اللهم يارب فهذا لي خاصة قال لك خاصة
ولمن اتبعك واخذ بأخذك وقال بقولك عامة وهو لأحمد وامتة
من بعدك فاخبر عيسى عليه السلام اتباعه بذلك فقال ومبشراً
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ونعته وفضله كيت وكيت واخذ
ميثاقهم بالإيمان به وجدد ميثاقه حين رفعه الله الى السماء

لأصحابه فلما انقرض الحواريون ومن اتبعهم وجاء الآخرون فضلوا
 واضلوا وبدلوا واستبدلوا بالدين ديناً رفعت عندها آية الأمان
 من صدورهم وبقيت في صدور مؤمني أهل الإنجيل مثل بحيرا
 وأمثاله حتى بعث الله النبي محمداً صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه
 في سورة النمل بمكة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكتب
 على رأس السور وصدور الدفاتر والرسائل فكان نزول هذه الآية
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحاً عظيماً وحلف رب العزة
 بعزته أن لا يسمي بها مؤمن على شيء إلا باركت عليه ولا يقرؤها
 مؤمن إلا قالت الجنة ليك وسعديك اللهم ادخل عبدك هذا في سر
 بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد فقد استوجب له
 دخولها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردُّ دعاء أوله
 بسم الله الرحمن الرحيم قال وإن امتي يأتون يوم القيامة وهم يقولون
 بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فتقول الأنبياء
 لم فيقال لأن مبتدأ كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله الكرام لو
 وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق كلهم في كفته
 الأخرى لرجحت حسناتهم قال وقد جعل الله هذه الآية شفاء من
 كل داء وعوناً لكل دواء وغنى لكل فقير وستراً من النار وأماناً
 لهذه الأمة من الحسف والمسح والقذف ما داموا على قرأتها

وروي في بعض الآثار ان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً
يتقي بها قائلها زبانية جهنم وهم تسعة عشر قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عليكم بكتاب الله فيه نبأ ما
قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من
تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع الهدى في غيره اضله الله وهو
حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيج
به الاهواء ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة التردد ولا
تتقضي عجائبه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم
به افلح ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم . اذا علمت ذلك
فعليك دائماً بتلاوة ما معك من القرآن ولا تترك القراءة فتنسى
فقد روى الشيخان مرفوعاً تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس
محمد بيده لهواشد تفلتاً من الإبل في عقلها ورويا عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان
اطلقها ذهبت وروي مرفوعاً ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد
قيل يارسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت قال
ابو امامة الباهلي اقروا القرآن ولا تعرنكم هذه المصاحف المعلقة
فان الله لا يعذب قلباً هو وعاء للقرآن وروي الحكيم الترمذي

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه يرفعه ان القرآن مثله كجراب فيه مسك قد ربط فوه فان فتحته فاح ريح المسك وان تركته كان مسكاً موضوعاً مثل القرآن ان قرأته والّا فهو في صدرك وروى عن عقبة بن عامر يرفعه لو كان القرآن في اهاب ما مسه النار كناية عن انه تعالى لا يعذب حفظة القرآن العاملين به وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان البيت الذي يتلى فيه القرآن اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله عز وجل ضاق باهله وقلّ خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين فاذا قرأت القرآن فلا تكن من الغافلين قال انس رضي الله عنه رب تال القرآن والقرآن يلعنه يقول ألا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه ألا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم وقال بعضهم الغريب هو القرآن في جوف الفاجر روي مرفوعاً اقرأ القرآن ما نهاك فان لم ينهك فلست تقرأه وروي مرفوعاً ما انس بالقرآن من استحل محارمه قال بعض السلف ان العبد ليفتح سورة فتصلي عليه الملائكة حتى يفرغ منها وان العبد ليفتح سورة تلعه حتى يفرغ منها قيل وكيف ذلك قال اذا احلّ حلالها وحرّم حرامها صلت عليه والا لعنته قال ابن مسعود رضي الله عنه انزل القرآن عليهم ليعملوا به

فاتخذوا دراسته عملاً ان احدم ليقراً القرآن من فاتحته الى
خاتمته ما يسقط منه حرفاً وقد اسقط العمل به وقد ورد في
الاسرائيليات يا عبدي اما تستحي مني يا تيك كتاب من بعض
اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق وتعدل لاجله
وتقروء وتدبره حرفاً حرفاً حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كتابي
انزلته اليك انظر كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت عليك
فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه افكنت اهون عليك
من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه
بكل وجهك وتصفي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او
شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كُفَّ وها انا مقبل عليك
ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني اجعلتني اهون عندك من
بعض اخوانك . واداب التالي ان يكون على وضوء وهيئة ادب
وسكون وفراغ من كل ما يشغل وان يكون لقرائته عادة مرتبة ككل
يوم ختمة او كل جمعة او كل شهر ختمة وان يرتل في قرائته لان
المقصود من القراءة التفكير واعلم ان الثمرة من القراءة اتقانها
وتجويدها واعطاء الحروف حقها ومستحقها ولو كانت قليلة كل يوم
قال ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلها
واتدبرها احب الي من ان اقرأ القرآن كله هزيمة اي اسراعاً بدون

تأمل واذا مرَّ بآية سجدة سجد وان يتعوذ في ابتداء قرائته وليقل عند فراغه صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم وان يقرأ بالترسيل وهو اذا مرَّ بآية تسبيح سبح او بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر او بمرجوسأله او بخوف استعاذ منه وان يحجر بالقراءة باظهار الحروف من مخارجها واقله ان يسمع نفسه ولا يحجر كثيراً بحيث يشوش على غيره من مصل او تالٍ خصوصاً ما يفعلونه عند الختم من رفع الصوت الزائد حتى يبيح صوته ليس هذا من السنة ولا من فعل السلف الصالح وينافي التواضع والخشوع لا سيما ما يفعله الناس الآن في المسجد من ارتفاع الاصوات في رمضان حتى اذا دخلت المسجد لا تكاد تسمع الا صيحة وضجة ولا يمكن مصل ان يصلي ولا ذاكر ان يتفكر ولا متعلم ان يتعلم فكل ذلك يجب اجتنابه وان تكون قرائته في المصحف لانه اجمع لفكره لما ورد في الأثر ان النظر في المصحف عبادة وثبت ان عثمان بن عفان رضي الله عنه خرَّق مصحفين لكثرة قرائته فيهما وكان كثير من الصحابة يقرؤون في المصاحف ويكرهون ان يخرج يوم لا ينظرون في المصحف وان يحسن قرائته ويرتبها ولا يطمط تخطيطاً روي مرفوعاً زينوا القرآن باصواتكم وورد ايضاً ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن قيل اراد

به الاستغناء وقيل اراد به الترم واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة الى عبد الله بن مسعود هو وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقفوا قليلاً وقال من اراد ان يقرأ القرآن غصاً كما انزل فليقرءه على قراءة ابن ام عبد واستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي هذا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله لو علمت انك تسمعه لحبرته لك تحبيراً ورأى هيثم القاري رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال قال لي انت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيراً وفي الأثر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا احدهم ان يقرأ سورة من القرآن وكان عمر يقول لابي موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى يكاد وقت الصلاة ان يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلاة الصلاة فيقول اولسنا في صلاة اشارة الى قوله تعالى ولذكر الله اكبر تنبيه الحذر ثم الحذر مما اعتاده جهلة الناس في هذا الزمان وهوانهم يخرجون اولادهم من المكاتب التي يتعلمون فيها القرآن قبل انقان تعلمهم وتجويدهم للقرآن وقبل تعليمهم عقائد الدين واحكام العبادات فيذهبون بهم الى مكاتب الاجانب عن الدين والوطن لتعليم الحساب والهندسة وبعض اللغات وخلافها من العلوم التي هي غير ضرورية وهذا

رضاع ثالث بعد رضاع المؤدب وقد قيل الرضاع يغير الطباع
 وهذا امر شنيع وفعل قبيح من اقبح الافعال لان الولد لم تحصل له
 قوة الايمان بعد ولم يقرأ العلم الواجب عليه ولا يعرف شيئاً مما
 يجب عليه معرفته ولا سمع اقوال العلماء فربما تسبق اليه
 الدسائس من ذلك المعلم الذي يعلمه او من الجماعة الذين عنده
 صغاراً كانوا او كباراً ثم ان ذلك المعلم يؤدبه على ما يخطر له
 ويمير به من الزيف والطغيان الحاصلين له من قبل تعليمه وهذا
 لا يرضى به عاقل ولا من فيه مروءة من المسلمين والصبي في
 هذا السن قابل لكل ما يلقى اليه مثله مثل الشمع اي شيء
 عمات عليه طبع فيه فيخاف على الولد وهو الغالب ان يتغير
 حاله فيرجع مكان الصدق كذباً وبهتاناً وموضع النصيحة غشاً
 وخديعة وموضع الإلفة انقطاعاً ووحشة ومكان الاسلام
 والانقياد خبثاً ومداهنة الى غير ذلك من المكر والخصال الرديئة
 فاذا كان الامر كذلك فانه يخشى عليه ان يركن الى قوله او الى
 شيء ما من اعتقاداته واستحسان حال من احواله ولقد سمع رجل
 من الانصار من اهل المدينة شيئاً من بعض القدرية فعلق
 قلبه به فكان يأتي اخوانه الذين استصحبهم فاذا نهوه قال
 كيف بما علق قلبي لو علمت ان الله راض ان التي نفسي من فوق

هذه المنارة لفعلت فاذا كان هذا رجل من الانصار من الكاملين
سمع مقالة من القدريّة فأثرت بقلبه واجتهد ان يزيلها من قلبه
فلم يقدر فما بالك بالصبي الذي هو كالشمع ينطبع في اية صورة
والواجب على الاباء بعد تعليم القرآن وتجويده وتعليم الكتابة
ارضاع ولده رضاع العلماء العاملين بعلمهم المتبعين لسنة نبينهم صلى
الله عليه وسلم الناصحين لامته فانظر رحمك الله كيف فسد الزمان
واهلك وصاروا لا يبالون بالضرر في الدين الذي هو رأس مال

كل مسلم

نُرْقِعُ ديانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

واقبح من ذلك كله انهم يضعون بناتهم الصغار في هذه
المكاتب لاجل تعليم اللغات والهندسة وغيرها وقد شاع ان
البعض من اولاد المسلمين وبناتهم ارتدوا عن دين الاسلام
والعياذ بالله تعالى فإن الله وانا اليه راجعون على ان وضع الاولاد في
هذه المحلات من المفاسد ان الولد يتربى على ترك التحفظ من
النجاسة ومنها ان المعلم قد يشرب الخمر بحضرة الاولاد وقد لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملها وحاضرها في جملة من لعن
بسببها وربما يكون الولد حاملها في بعض الاوقات فان كان الولد
بالغا فهو داخل تحت اللعنة وان كان صغيراً فاللعنة عائدة على

والديه او من اشار عليه بذلك وقلَّ ان يسلم الولد من شؤم نجو ذلك ومنها ان الولد لا يقدر على اداء الصلوات باوقاتها وقد يموء عليهم بذهابهم الى صلاة الجمعة تحت الحفظ من كبيرهم الاجنبي عن الدين القائم عليهم ومنها انه يخاف على الولد ان يقع في الاعتقاد الباطل في بحث بعضهم مع بعض في الواحهم وكتبهم فان اكثرها مكتوب بالعربية وغيرها فقد يسبق الى الولد ويتعلق بذهنه ما هم عليه فان وقع له شيء من ذلك قلَّ ان يتأتى خلاصه منه وقد يتعذر غالباً فيكون اثمه على والده او من اشار عليه بذلك وسبب وقوع هذه المصائب ما اخبرنا به الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام في الحديث حب الدنيا رأس كل خطيئة وقوله صلى الله عليه وسلم **لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا** وبذرعا بذراع حتى ان احدهم لو دخل حجر ضب لدخلتموه ولو ان احدهم جامع امرأته في قارة الطريق لفعلتموه اللهم اخرجنا من ظلمات الوهم واكرمنا بنور الفهم وعلمنا من لدنك علماً والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع

في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء
الى صراط مستقيم

خير الكلام واواه وافضله ما بين نثر ومفهوم ومنتظم
ذكر الذي سبقت في الخلق رحمته بالطول والفضل والآلاء والنعم
فانشر اليك رياض الذكر مجتهدا في مشهد العز والتقديس والعظم
من دوحة المجد في اعلى منابتها الى رياض الندى والجود والكرم
الى جلال العلامن قدس عزته وما استحق من الاوصاف في القدم
الى الصفي وخير الخلق كلهم من الأباطح والاركان والحرم
الى متى هذه الغفلة وكم تستغرقون وتغترون لقد آن ان
تستيقظوا وتعملوا لدار تحية اهلها سلام ويطوف عليهم فيها حور
مقصورات في الخيام ويسقون من مسك الختام جعلنا الله واياكم
ممن اجاب دعوة الله حيث دعا عباده الى اشرف مقام قال تعالى
والله يدعو الى دار السلام اعلم ان دعوة الله لعباده على اربعة اوجه
دعوة المحاسبة في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بما هم ودعوة
الحمد في قوله تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده ودعوة المغفرة

في قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم ودعوة الضيافة في قوله تعالى والله
 يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال
 اهل التفسير يدعو يعلن دعاءه على سبيل التحية والاكرام بالمدعوين
 الى دار السلام الجنة سميت بدار السلام لأن اهلها يحبون بعضهم
 بعضاً بالسلام والملائكة تسلم عليهم من كل باب سلام عليكم
 بما صبرتم فنعم عقبى الدار . واعلم ان الديار اربعة دار القرار في
 قوله تعالى وان الآخرة هي دار القرار ودار المقامة في قوله تعالى
 الذي احلنا دار المقامة من فضله ودار العقبي في قوله تعالى اولئك
 لهم عقبى الدار ودار السلام في قوله تعالى والله يدعو الى دار
 السلام هي دار الجنة محل الضيافة والاكرام لضيوف الملك العلام
 فالمولى يدعوكم الى دار السلام دار واي دار في جوار الملك السلام
 تشمل على حدود اربعة الفردوس والملكوت والبقاء واللقاء دار
 واي دار العرش سقفها والملك الجبار جوارها ساحاتها بساط الامان
 وانهارها خمر وعسل وألبان ترابها سحيق الكافور والزعفران وهذا
 كله لمن آمن بالله وتزين بالطاعة والاحسان وبذل نفسه في طاعة
 الرحمن وهم طوائف المؤمنين الذين بايعوا الله تعالى في قوله ان
 الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة روى
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر
 لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم الذهب
 وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الآلوة (هو العود) رشحهم
 المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم
 من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب رجل
 واحد يسبحون بكرة وعشيا ورويا عنه ايضاً ان اول زمرة يدخلون
 الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب
 دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا
 يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك مجامرهم الآلوة وازواجهم
 الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم
 ستون ذراعاً في السماء وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون لا
 يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام
 قال جشاء ورشح كرش المسك يلهمون التسييح كما يلهمون النفس
 وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابداً وان
 لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابداً وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابداً
 وان لكم ان تعملوا فلا تياسوا ابداً فذلك قوله عز وجل ونودوا

ان تلکم الجنة اور ثمتوها بما کنتم تعملون رواه مسلم قال تعالى والله
 يدعوا الى دار السلام اعلموا ان الله تعالى جلّت قدرته هو الداعي
 لعباده دعاء النفوس ودعاء القلوب ودعاء الصدور ودعاء الارواح
 ودعاء الاسرار فدعاء النفوس بالعبادة ودعاء القلوب بالإشارة
 ودعاء الصدور بالالهام ودعاء الارواح بالإعلام ودعاء الاسرار
 بالامتنان بلا واسطة ولا ترجمان فالملك الجبار دعا الاسرار من
 دار البوار الى دار القرار فمن ابى فله سوء الدار ومن اتى فله قرب
 المزار الملك الرحمن دعا العباد الى الايمان للثواب والاحسان في
 دار الجنان فمن ابى فله الخزي والهوان ومن اتى فله العز والرضوان
 الملك الفتاح دعا الارواح من دار الرواح الى دار الفلاح فمن ابى
 فله الاتراح ومن اتى فله الافراح الملك الغفور دعا الصدور من
 دار الغرور الى دار السرور فمن ابى فله الثبور ومن اتى فله الحبور
 والنور الملك العلام دعا الانام من دار الآلام الى دار السلام فمن
 ابى جرت فيه الاقلام ومن اتى نشرت له الاعلام المولى جل
 جلاله يدعو من دار قد القوها الى دار لم يعرفوها يدعو من دار
 الغناء الى دار الفناء يدعو من دار الزوال الى دار النوال يدعو من
 دار الشقاء الى دار الرحمة والبقاء يدعو من دار البلوى الى دار المولى
 يدعو من دار العبادة الى دار السيادة يدعو من دار اولها بكاء

واوسطها عناء وآخرها فناء الى دار اولها عطاء واوسطها لقاء
 وآخرها بقاء يدعو من جوار الشيطان الى جوار الرحمن الدعوة
 لكل احد والهداية لمن وحد الدعوة تكليف والهداية تعريف الدعوة
 لاؤلي الالباب والهداية خاصة للأحباب الدعوة بيان للطريق
 والهداية هي ألسنة التوفيق قال تعالى لهم دار السلام عند
 ربهم لانهم يسمون فيها من الصد والفقير واليدين والعجز يسمون
 من الآفات والعاهات يسمون من النكبات والمصيبات يسمون من
 الاوجاع والامراض والصدود والاعراض يسمون فيها من طلب
 القوت وضيق البيوت يسمون من سكرات الموت وحسرات القوت
 لا اله الا الله واحد دعاه الى داره اشقاه بسوء اختياره وصرفه عن
 جواره وخلده في ناره وآخر دعاه فهداه ووقاه فآواه ورعاه واجبه
 وادناه فشتان بين من دعاه الى ضيافته واكرمه بمحبته ومعرفته
 وبين من دعاه لكن خرمه الوصول الى حضرته وحجب قلبه عن
 الوصول الى نور هدايته فالرحمن جل أنعامه يدعو والشيطان يدعو
 فمن اجاب الرحمن نال السعادة والامان ومن اجاب الشيطان
 نال الهوان والخسران والعجب كل العجب ممن يجيب العدو الى دار
 البوار ولا يجيب الرحمن الى دار القرار والله يدعو الى دار السلام
 دار لا يسكنها الا المصلون الذاكرون المسبحون الطائعون ليس

الغرض من الدنيا بلوغ الاوطار انما الغرض التزود منها الى دار
 القرار ورد في الحديث نعمت مطية المؤمن الدنيا قال ابو قلابه
 رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنظر عينك
 وليعقل قلبك وتسمع اذنك قلت قد بصرت عيني وعقل قلبي
 وسمعت اذني قال ان سيداً بنى داراً واصطنع مائدة وارسل داعياً
 فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ورضي عنه السيد
 ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة ولم يرض
 عنه السيد فالسيد هو الله سبحانه والدار الاسلام والمائدة الجنة
 والداعي محمد صلى الله عليه وسلم قيل ان آدم لما اهبط من الجنة
 الى ارض الهند بكى بكاءً عظيماً فقال الهي اني احن الى جنتك
 وجوارك فهل لي اليها من رجوع فأوحى الله اليه يا آدم اني
 اخرجتك منها لتتوب وترجع اليها مع الالف من العاصين من
 ذريتك التائبين لان الجنة ليست مكاناً للعاصين انما هي دار الثواب
 والموانسة واعلم ان خمسة اشياء عامة وخمسة اشياء خاصة اولها
 الخلق عام والاختيار منه خاص قال تعالى وربك يخلق ما يشاء
 ويختار الثاني الامر عام والتوفيق لرحمته خاص قال تعالى حكاية
 وما ابري نفسي ثم قال الا ما رحم ربي الثالث الورود في النار
 عام والنجاة منها خاص قال تعالى وان منكم الا واردها ثم قال ثم

نُجِّيَ الَّذِينَ اتَّقُوا الرَّابِعَ الْعَمَلُ عَامٌ وَالْإِخْلَاصُ فِيهِ خَاصٌ قَالَ
 تَعَالَى الْآلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ قَالَ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ يَرِيدُ
 الْمُخْلِصِينَ الْخَامِسَ الدَّعْوَةُ عَامَّةٌ وَالْهُدَايَةُ خَاصَّةٌ قَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ
 يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ثُمَّ قَالَ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 فَالِدَارُ دَارُهُمْ وَالْجَارُ جَارُهُمْ جَعَلَنَا اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنْ عِبَادِهِ الْخَوَاصَّ
 وَالطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ هُوَ اجْتِنَابُ الْمَعَاصِي وَالْإِقْبَالُ عَلَى
 طَرُقِ الطَّاعَاتِ وَرَدُّ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ
 وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ اللَّهُمَّ يَا حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ يَا جَوَادُ لَا يَبْخُلُ
 يَا كَرِيمٌ لَمْ يَزَلْ أَسْأَلُكَ يَا قَرِيبًا مِنْ كُلِّ مُلْهَوْفٍ نَادَاهُ وَمُحِبِّيًا لِكُلِّ
 مُضْطَرٍّ دَعَاهُ وَمُعِينًا بِالنَّظَرِ لِمَنْ اسْتَنْصَرَهُ وَكَفَاهُ أَسْأَلُكَ الْوَصُولَ إِلَى
 مَا لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَعُونَتِكَ وَدَفْعِ مَا لَا يَطَاقُ دَفْعُهُ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ
 اللَّهُمَّ تَبَّ عَلَيْنَا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ خَالِقُنَا وَرَازِقُنَا وَمَوْلَانَا نَعْمَ
 الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعْلَمُ مَقْلَبَنَا وَمَثْوَانَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

المجلس العاشر

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ تَفَكَّرُوا وَاعْتَبَرُوا فِي أَقْوَالٍ وَأَحْوَالٍ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّهَا تَجْمَعُ مَلَامَةً وَسَلَامَةً فَمَنْ قَدَّمَ خَيْرًا وَجَدَهُ وَمَنْ

قدم شراً عضّ يده فخافوا للحشر والأهوال وقدموا للعرض
 والسؤال حين لا ارض نقل ولا سماء تظل ولا نجوم تنير ولا قمر
 يسير وبدلت الارض والسماء وكشف عن الابصار الغطاء
 فعاينت اعمالها واظهر الله احوالها واخرجت الارض اثقالها يوم
 عسير على الكافرين غير يسير عصمنا الله واياكم من اهواله وكفانا
 واياكم شرّ زلزاله انه رحيم غفار ملك قهار قال تعالى يوم يُبدّل
 الارض غير الارض اختلف المفسرون في معنى الآية على اربعة
 اقوال الأول انها تُبدّل الارض قبل العرض الثاني انها تسلك من
 تحت اقدامهم سلا وهم لا يشعرون الثالث ان الله سبحانه وتعالى
 يبعث ملكاً فيضع جناحه تحت اقدامهم ويرفعهم عنها فيكونون
 على جناحه حتى تبدّل ثم ينزلهم على الارض الساهرة للعرض
 والحساب الرابع انهم يكونون على الصراط والصراط على جهنم
 حتى تبدل الارض بارض كافورة بيضاء كالفضة لم يعص الله
 عليها ولم يسفك عليها دم قال تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
 تأخذهم وهم يخضعون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
 بل يموت كل واحد مكانه حيث تقبأوه الصيحة وفي الحديث
 الصحيح لتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته فلا يطعمها
 ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يبيعانه فلا

يطويانه وتفتح في الصور النفخة الثانية وبين النفختين اربعون سنة
 فاذا هم من الاجداث اي القبور وذلك ان الله تعالى يجمع اجزاء كل
 ميت في المحل الذي قبر فيه فيخرج من ذلك الموضع وهو جدته
 الى ربهم الموقف الذي اعد لهم ينسلون يسرعون بالمشي مع تقارب
 الخطا بقوة ونشاط فيا لها من قدرة شاملة وحكمة كاملة حيث كان
 صوت واحد يحبي تارة ويميت اخرى قالوا يا ويلنا من بعثنا من
 مردنا يقولون هذا لأن الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين
 فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعانوا القيامة دعوا
 بالويل وانما يدعون على انفسهم بالويل لانهم لما بعثوا تذكروا ما
 كانوا يسمعون من الرسل بانهم يبعثون كأنهم يقولون يا ويلنا ابعثنا
 الله البعث الموعود ام كنا نياما فنبهنا وقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن
 وصدق المرسلون اما ان يكون من تمام مقولهم او استئناف يعني
 نقول لهم الحفظة والملائكة ذلك قال تعالى يوم يرونها لم يلبثوا الا
 عشية اي لم يلبث الكفار في قبورهم الا عشية من لدن العصر الى
 الغروب او ضحاها ساعة من النهار يتعارفون بينهم يعرف بعضهم
 بعضا قال تعالى يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاعيونهم
 مع سواد وجوههم او عمي العيون يتخافتون يخفضون اصواتهم بينهم
 قائلين ان لبثتم الا عشرا قال تعالى نحن اعلم بما يقولون في ذلك

اليوم اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم طريقة رأياً وعقلاً وعملاً
 في الدنيا فيما يحسبون ان لبثتم الا يوماً اي فلا يزالون في افك
 وصرف عن الحق وشك في الدارين لان الانسان يموت على ما
 عاش عليه ويبعث على ما مات عليه وذلك انهم يعذبون في قبورهم
 بكرة وعشية الى النفخة الاولى ثم يرفع عنهم العذاب بين النفختين
 اربعين عاماً فاذا كانت النفخة الثانية وبعث الله الخلق قالوا
 يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل
 ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا امّتا
 فاذا حشروا مضوا متوجهين خاضعين لا ينطقون ولا يسأل
 بعضهم بعضاً عن شيء ولا يسمع لهم صوت الا همساً يعني وقوع
 اقدامهم على الارض من المشي ويبعث الله ناراً من قبل المشرق
 تحيط باهل الموقف تسوقهم الى ارض المحشر حنأة عراة شعاً
 غائرة اعينهم لا يلتفت والد الى ولده ولا والدة الى ولدها كل
 مشغول بنفسه والملائكة والانبياء حينئذ يقولون اللهم سلم سلم
 اما الكفار فعوراتهم بادية واما المؤمنون فهم في ستر الله لا ترى
 من التور عوراتهم ورد في الحديث ان رجلاً من بني سلمة يقال له
 جندب بن زهير قال يا رسول الله بابي انت وامي اني ارجع الى
 اهلي فما تقرر عيني بمال ولا ولد حتى ارجع فانظر الى وجهك فاين

اراك في غمرات القيامة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عينيه بالبكاء ثم قال يا جندب لقد سالت عن امر عظيم انظرني
 عند حوضي فان لم تجدني فانظرني عند مقام الشفاعة فان لم تلقني
 فانظرني عند الصراط اذا ضرب الجسر على جهنم وجبريل اخذ
 بحجزي وانا انادي ربِّ سلم سلم وجبريل عليه السلام ينادي
 كذلك يا جندب فكم من مكردس مرسل في النار ومسلم ناجي
 ومخنطف هارٍ على ام راسه في النار ثم يمضي الناس الى الموقف
 واسرافيل لا يقطع الصوت في الصور والناس يتوجهون وذلك قوله
 تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له اي لا يميلون عنه فيمشي
 الناس الى الموقف الى ارض بيضاء مثل الفضة لم يعمل عليها
 معصية ولم يسفك عليها دم فيقف الناس عليها وعليها يكون
 الحساب وعليها تنشر الدواوين وتنصب الموازين فيأخذ كل آدمي
 موضع قدميه ويحشر الطير والسباع والوحوش والهوام والانس
 والجن والشياطين والكل في صعيد واحد قد داخلهم القلق والجهم
 العرق والشمس قد ادنيت من رؤس الخلائق فيالها من ليلة
 صباحها يوم القيامة وياله من يوم تنشق الارض عن هام الرجال
 والنساء فياله من يوم ما اعظمه وما اشده يوماً عبوساً قطيراً كالحا
 شديد آ يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُ وجوه يوم اوله فزع واخره جزع

يوم تعرض فيه الخلائق على الله تعالى فذلك قوله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق من الملائكة يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد في النظر الى الملائكة في صورها فلما كشفنا عنك الغطاء عند النزاع فبصرك اليوم حديد في النظر ألا ترى الى الميت يشخص ببصره . فاذا استقر الخلائق في الموقف اقبلت الشمس والقمر كأنهما بعيران قد ذهب ضوءهما فبراها الخلائق في الموقف حتى ينتهيا حيث يؤمران فيقول الله تعالى عبدي خلقتكما من نور عرشي فاذهبا الى نور عرشي فيفيضان حتى يذهبا الى نور العرش فيغيبان فيه فلا يطلعان ابداً فذلك قوله تعالى اذا الشمس كُوِّرَتْ ذهب ضوءها او معنى كورت دخلت في نور العرش وذلك قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى والشمس تجري لمسنقر لها يقول تجري ايام الدنيا الى مسنقر لها في نور العرش ذلك تقدير العزيز العليم ثم تتناثر النجوم ويغيب ضوءها فتذهب في نور العرش فذلك قوله تعالى واذا النجوم انكدرت ويأمر الله سبحانه وتعالى الجبال فتسير من مواضعها وذلك انها تطلع من وجه الارض ثم تصير كالصوف المنفوش بين السماء والارض فتمضي حتى تعيب في

نور العرش فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجبون
عما اخبرهم به صلى الله عليه وسلم قال تعالى ويسئلونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صافصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا يقول لا ترى انخفاضاً ولا ارتفاعاً ولا نباتاً ولا حجراً ولا شجراً
ولا بحراً حيث الخلائق وقوف من انس وجن وشياطين وطير
وسباع ووحوش وبهائم وهوام اذ تحمر سماء الدنيا وتلون الواناً
فتنزوي ثم تضايق وتنشق من قبل وسطها فلولا ان الله تعالى رفع
الموت عن اهل الآخرة لما توار جميعاً من هول النظر الى السماء
وثقوم الملائكة على حافتها ثم ينزلون من سماء الدنيا لهم زجلٌ
بالتهليل والتسبيح والتكبير والتحميد حتى يأخذ كل ملك منهم
موضع قدميه من تلك الارض فيقول لهم اهل الارض افيكم ربنا
فيقول الملائكة اهل سماء الدنيا لهم سبحان ربنا لم يأت وهوأت
ثم تنزوي السماء الثانية وتضايق وتنشق فلولا ان الله تعالى رفع
الموت عن اهل الارض واهل سماء الدنيا لما توار كلهم عند انشقاق
السماء الثانية وينزل اهلها الى الارض لهم زجلٌ بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير فهم اعظم خلقاً واشد نوراً واكثر عدداً من
اهل سماء الدنيا حتى يأخذ كل ملك منهم موضع قدميه ويقول
لهم اهل الارض واهل سماء الدنيا افيكم ربنا فيقولون سبحان

ربنا لم يأتِ وهواتٍ فتنشق سماء بعد سماء وتنزل ملائكة كل
 سماء على ما تقدم من تضعيف الملائكة كل سماء على التي تليها
 في العدد والنور والهول حتى تنزل اهل سماء السابعة بالنسبيج
 والتحميد والتكبير فياخذون مواضع اقدامهم من الارض صفافاً
 سبعة صفوف محيطه بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران
 وتغيظ على الجبارة والمتكبرين يفرون جميعهم منها لعظم ما يرونه
 خوفاً وفرعاً وهو الفرع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفرع
 الاكبر تلتقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الآمنون
 على انفسهم غير ان النبيين يفزعون على امهم للشفقة التي جبلهم الله
 عليها فيقولون في ذلك اليوم رب سلم سلم وكان الله قد امر ان
 ينصب للآمنين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم
 في الموقف فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك كله قبل مجيء
 الرب تبارك وتعالى فاذا فر الناس خوفاً من جهنم وفرقاً لعظم ما
 يرون من الهول في ذلك اليوم يجدون الملائكة صفوفاً لا يتجاوزونهم
 فتطردهم الملائكة الى المحشر وتناديهم انبياءهم ارجعوا فينادي
 بعضهم بعضاً فهو قوله تعالى فيما يقول صلى الله عليه وسلم اني
 اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
 والرسول تقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على امهم

والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما تدنست
بواطنهم بالشبه المضللة ولا ظواهرهم بالخالفات الشرعية آمنون
يغبطهم النبيون فيما هم عليه من الأمن لما عليه النبيون من الخوف على
اممهم فينادي منادٍ من قبل الله تعالى يسمعه اهل الموقف قال
لا ادرى هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره
تعالى يقول في ذلك النداء يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من
اصحاب الكرم فانه قال لنا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
تعلماً وتنبهاً لقبول كرمه قال ابن عربي لقد سمعت شيخنا ابن
الشنينة يقول يوماً وهو يبكي يا قوم لا تغفلوا لكرمهم . اخرجنا ولم نك
شيئاً وعلنا ما لم نكن نعلم وامتناً علينا ابتداءً بالايمان ونحن لا نعقل
افتراه بعد ما عقلنا وامننا يعذبنا حاشا كرمه سبحانه وتعالى من
ذلك فابكافي بكاء فرخ وبكى الحاضرون . قال فيقول الحق تعالى
في ذلك النداء اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة
ثم يسمعون من قبل الحق تعالى نداءً ثانياً اين الذين كانت لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتيء الزكاة يخافون
يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار ليحزيهم الله احسن ما عملوا
ويزيدهم من فضله وتلك الزيادة رؤية الحق تعالى فيؤمر بهم

الى الجنة ثم يسمعون نداءً ثالثاً يا اهل الموقف ستعلمون اليوم من
 اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليحزي الله
 الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة ثم بعد هذا النداء يخرج
 عنق من النار فاذا اشرف على الخلائق وله عينان ولسان فصيح
 يقول يا اهل الموقف اني وكلت منكم بثلاث كما كان النداء
 الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من اهل السعادة وهذا كله
 قبل الحساب والناس وقوف قد الجهم العرق واشتد الخوف
 وتصدعت القلوب لهول المطلع فيقول ذلك العنق المستشرف من
 النار اني وكلت بكل جبار عنيد فيلقطهم من بين الصفوف كما
 يلقط الطائر حب السمسم فاذا لم يترك احداً منهم في الموقف
 نادى نداءً ثانياً يا اهل الموقف اني وكلت بمن آذى الله ورسوله
 فيلقطهم كما يلقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا
 لم يترك منهم احداً نادى اهل الموقف اني وكلت بمن ذهب يخلق
 كخلق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون الصور
 لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام فيلقطهم من بين
 الصفوف كما يلقط الطائر حب السمسم فاذا اخذهم عن اخرهم
 بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يقصدون بتصويرهم ما قصد
 اولئك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها ارواحاً تحيي بها

وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر فيقف اهل الموقف ينظرون ما
يفعل الله بهم والعرق قد اجمهم وذلك اليوم مقداره بقوله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وهو على المؤمنين كصلاة
مكتوبة يصلونها في الدنيا كما في الحديث ولا بعد في ذلك فان
الله تعالى هو القابض الباسط بيده القبض والبسط يبسط الزمان
والمسافة في حق قوم ويقبضهما في حق اخرين روى ابن النقاش
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله
عليه وسلم ان في القيامة لخمس موقفاً كل موقف منها الف سنة
وذلك قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
خمس مائة الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم فانهم
يقومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعاً عطاشاً فمن
خرج من قبره مؤمناً بربه مؤمناً بنبيه مؤمناً بجنته وناره مؤمناً
بالبعث والقيامة مؤمناً بالقضاء خيره وشره مصداقاً بما جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك
في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكرهه الف سنة
حتى يقضي الله فيه بما شاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر
فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس
والنار عن ايمانهم وشمائلهم ومن بين ايديهم ومن خلفهم والشمس

من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى
 شاهداً له بالاخلاص مقراً بنبية صلى الله عليه وسلم بريئاً من
 الشرك ومن السحر بريئاً من اهراق الدم ناصحاً لله ورسوله ولمن
 اطاع الله ورسوله مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل
 عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك اوقع في شيء من
 هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شيء من دينه
 بقى الف سنة في الحشر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه بما شاء
 ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقومون في تلك الظلمة الف
 عام فمن لقي الله تعالى لم يشرك به شيئاً ولم يدخل في قلبه شيء من
 النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من نفسه
 وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية
 ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في
 مقدار طرفة عين مبيضاً وجهه ونجا من الغموم كلها ومن خالف في
 شيء منها بقي في الغم الف سنة ثم خرج منها مسوداً وجهه وهو
 في مشيئة الله تعالى يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات
 الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة
 فيسئل ابن ادم في اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن وقع في
 شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسئل عن الاهواء فان كان نجا

منها جاز الى السرداق الثالث فيسئل عن حقوق الوالدين فان لم يكن
 عاقا جاز الى السرداق الرابع فيسئل عن حقوق من فوض اليه امورهم
 وعن تعليم القرآن وعن امور دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز
 الى السرداق الخامس فيسئل عما ملكت يمينه فان كان محسناً اليهم
 جاز السرداق السادس فيسئل عن حق قرابته فان كان قد ادى
 حقوقهم جاز الى السرداق السابع فيسئل عن صلة الأرحام فان
 كان وصولاً لرحمه جاز الى السرداق الثامن فيسئل عن الحسد
 فان لم يكن حاسداً جاز الى السرداق التاسع فيسئل عن المكر فان
 لم يكن مكر باحد جاز الى السرداق العاشر فيسئل عن الخديعة
 فان لم يكن خدع احداً نجاً ونزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه
 فرحاً قلبه ضاحكاً فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه بقي في
 كل سرداق منها الف عام جائعاً عطشاناً حزناً مغموماً مهموماً ثم
 يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمائلم فيحبسون عند ذلك في خمسة
 عشر موقفاً كل موقف منها الف سنة فيسئلون في اول موقف منها عن
 الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز
 الى الموقف الثاني فيسئل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن
 عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الامر
 بالمعروف فان كان آمراً بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسئل

عن النهي عن المنكر فان كان ناهياً عن المنكر جاز الى الموقف
 الخامس فيسئل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى
 الموقف السادس فيسئل عن الحب في الله والبغض في الله فان
 كان محباً في الله مبغضاً في الله جاز الى الموقف السابع فيسئل
 عن المال الحرام فان لم يكن اخذاً شيئاً جاز الى الموقف الثامن
 فيسئل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب منها جاز الى الموقف
 التاسع فيسئل عن الزوج الحرام فان لم يكن اتاهها جاز الى الموقف
 العاشر فيسئل عن قول الزور فان لم يقله جاز الى الموقف الحادي
 عشر فيسئل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى
 الموقف الثاني عشر فيسئل عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز
 الى الموقف الثالث عشر فيسئل عن قذف المحصنات فان لم يكن
 قذف او افتري على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسئل عن
 شهادة الزور فان لم يكن شهداها جاز الى الموقف الخامس عشر
 فيسئل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلماً مرة فنزل الى لواء
 الحمد واعطي كتابه يمينه ونجا من النعم وهوله وحوسب حساباً
 يسيراً وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب وخرج من
 الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف الف سنة حتى
 يقضي الله تعالى فيه بما يشاء ثم يقام الناس في قراءة كتبهم الف

عام فمن كان سخيًّا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقه قرأ كتابه وهون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن آمنًا مطمئنًا وان كان بخيلًا لم يقدم شيئًا ليوم فقره وفاقه اعطي كتابه بشماله وقطع له من مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والنم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن خف ميزانه عن حسناته ومثقت سيئاته حبس عند الميزان الف عام في الهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشاء ثم يدعى المخلوق الى الموقف بين يدي الله تعالى في اثني عشر موقفًا كل موقف منها الف سنة فيسئل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعنته الله من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسئل عن القرآن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تمامًا جاز الى الموقف الثالث فيسئل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبًا جاز الى الموقف الرابع فيسئل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسئل عن النيمة فان لم يكن نمامًا جاز الى الموقف السادس فيسئل عن الكذب فان لم يكن كذابًا جاز الى

الموقف السابع فيسئل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل
 به جاز الموقف الثامن فيسئل عن العجب فان لم يكن معجباً في
 دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسئل
 عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر
 فيسئل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز
 الى الموقف الحادي عشر فيسئل عن الامن من مكر الله فان لم
 يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسئل
 عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله
 تعالى قريبة عينه فرحاً قلبه مبيضاً وجهه كاسياً ضاحكاً مستبشراً
 فيرحب به ربه ويشره برضاه عنه ويفرح عند ذلك فرحاً
 لا يعلمه احد الا الله تعالى فان لم يكن اتى بواحدة منها
 ومات غير تائب حبس عند كل موقف الف سنة حتى يقضي الله
 فيه بما يشاء* ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط
 وقد ضربت عليه الجسور في جهنم وهوارق من اشعرة واحد من
 السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين سنة ولهب
 جهنم بجانبها يتلهب وعليها حسك وكلايب وخطاطيف وهي
 سبعة جسور يحشر الناس كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة
 مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف

عام هبوط وذلك قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك
الجسور ملائكة يرصدون الخلق عليها ليستل العبد عن الايمان بالله
تعالى فان جاء به مؤمناً مخلصاً لاشك فيه ولازيع جاز الى الجسر
الثاني فيسئل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث
فيسئل عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسئل
عن الصيام فان جاء به تاماً جاز الى الجسر الخامس فيسئل عن معالم
الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسئل عن
الظلم فان جاء به تاماً جاز الى الجسر السابع فيسئل عن المظالم فان
كان لم يظلم احداً جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهم
حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما
يشاء * تذييل * فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء وانكدرت
النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت
البحار والتهبت زوجت النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها
وجاء ربناعز وجل في ظلل من الغمام ونادى المنادي يا اهل السعادة
واخذ منهم الثلاث طوائف الى الجنة الذين ذكرناهم وخرج العنق
من النار فالتقط الثلاث طوائف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد
الحر والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت
فلا تسمع الا همساً وجيء بهم وحال الموقف بالناس ولا يعلمون

ما يريد الحق بهم يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى
 ايننا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال
 وقوفنا قال فيأتون آدم فيطالبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي
 قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله
 ويذكر خطيئته فيستحي من ربه ان يسأله فيأتون نوحاً ويقولون
 له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه
 ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالته لمن تقدم فيقول كما قال
 من تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى فيقولون له كما
 تقدم ويقول لهم كما قال من تقدم ويذكر قتله للقبطي ثم يأتون
 عيسى ويقولون له مثل ما قالوا ويحييهم كما تقدم ولا يذكر ذنباً
 ثم يقول ايتوا محمداً صلى الله عليه وسلم هذا الذي غفر الله له ما
 تقدم من ذنبه وما تأخر قال فيأتون محمداً صلى الله عليه وسلم
 وهو سيد الناس يوم القيامة يقولون له مثل ما قالوا للانبياء فيقول
 محمد صلى الله عليه وسلم انا لما انا لها قال وهو المقام المحمود الذي
 وعده الله به فيأتي ويسجد تحت العرش ويحمد الله تعالى بحمده
 يلهمه الله تعالى ايأها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل فيأتيه
 النداء يا محمد ارفع راسك وسلّ تعطّ واشفع تشفع فيرفع رأسه
 من السجود ويشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله

ذلك فيأذن الله تعالى بالشفاعة بعد شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للملائكة والرسل والأنبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة لانه صلى الله عليه وسلم هو الشفيع الاول ثم يشفع الملائكة والرسل وقد عاقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدى بالشفاعة وتجلى الحق تعالى في ذلك الموقف فيقول لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى تبقى هذه الامة وفيها منافقوها فيتجلى الحق تعالى فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك ها نحن منتظرون حتى يا تينا ربنا فيقول الحق تعالى جل جلاله هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيأتيهم الحق تعالى بالصفة التي عرفوه بها بتلك العلامة فيقولون انت ربنا (وهذا كناية عن تجلي الحق تعالى في ذلك الموقف لان التجلي الاول يكون تجلي جلال وانتقام ولم يعهدوا منه الا خيراً واحساناً والتجلي الثاني يكون تجلي جمال وانعام ان رحمتي غلبت غضبي وهذا الانكار الواقع انما يكون من غير العلماء العارفين بتجليات الحق تعالى فافهم) فلم يبق من كان يسجد لله تعالى الا سجد ومن كان يسجد نفاقاً ورياء جعل الله ظهره كطبق نحاس كلما اراد ان يسجد خرَّ على قفاه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا

يدعون الى السجود وهم سالمون والساق عبارة عن الامر العظيم
المهول الذي شاهدهه تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا
اشتدت . فاذا وقعت الشفاعة لم يبقَ في جهنم من كان في قلبه
مثقال ادنى ادنى ذرة من ايمان فيخرجون منها بشفاعة النبي صلى
الله عليه وسلم ومن قال لا اله الا الله منهم يخرجون بشفاعة ارحم
الراحمين ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان
لا اله الا الله دخل الجنة فان النار لا تقبل تخليد موحد لله تعالى
ومن نظر مسلماً انظره الله ومن عفا عن مسلم عفا الله عنه ومن ستر
مسلماً ستره الله ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما
هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله تعالى غداً
يعاملكم بما عاملتم به كان ما كان وكانوا ما كانوا اللهم اجعل خير
اعمالنا خواتمها وخير ايامنا يوم نلقاك وانت راضٍ عنا وعافٍ عنا
وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس الحادي عشر

﴿ في قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو ﴾

﴿ عن السيئات ويعلم ما تفعلون ﴾

سلام عليكم من غريب شكى لكم من البين ما يلقاه من وحشة البعد

سلام على الارض التي قد حلتها فصرت كمن قد حل بجوحة الخلد
سلام عليكم اني اليوم عندكم غريب وفي قلبي حريق من الوجد
سلام وفي الاكباد من حر ما بها لهيب يزيد القلب وقد اعلى وقد
سلام على من اشتكى طول غربتي ما اليهم ومن ابدي لهم خالص الود
سلام عليكم ما اقمتم بارضكم على البر والاحسان بالبسط والرغد
سلام وان حان الرحيل من ارضكم فلا زاد كالنقوى ولا مال كالرشد
سلام واوصيكم بتقوى الذي له تسبح في جو السما السن الرعد

ايها الاخوان المجتمعون وللذكر مستمعون ما لهممكم للتقوى
عاصيه وعن الذكر قاسيه وللعاد ناسيه وعن اخذ الزاد لاهيه وعن
الاستعداد ساهيه ازهد في خلود الجنة العاليه وحلول المعيشة
الراضيه ام صبر على النار الحاميه وحر العين الآنيه ام اسخاط لمن
لا تخفى عليه خافيه لا اله الا الله جل الله اما ان لك يا اخي ان تقول
من قلبك اواه وترجع من دنيك الى الاله ولا تفرح بسواه ولا
تعبد الا اياه

يا من غدا في بحار الذنب منغمسا بادر الى توبة نجيح من غرقك
وقف على الباب عل الله يقبلها عساك تقبل ان اقبلت في حرقك
لا تانموا الحياة فانكم ميتون ولا تركوا الى الدنيا فانكم عنها

راحلون وقدموا للنعيم زاداً واتخذوا للقاء ربكم راحلة وزادوا واعلموا
 ان الله تعالى قد أعد النعيم للتائبين الذين امنوا وعملوا الصالحات
 واعد الجحيم للذين ارتكبوا الفواحش والسيئات فكونوا رحمكم الله
 من اهل الاعمال الصالحات لتتالوا على الدرجات قال تعالى اما
 الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا
 يعملون واما الذين فسقوا فمأويهم النار وفي الحديث كتب ربكم
 حين خلقكم على نفسه الرحمة فاعملوا وسددوا وقاربوا ويسروا فانه
 لا يهلك على الله الا هالك فالويل ثم الويل لمن عصى مولاه والويل
 له يوم القيامة حين يلقاه ان لم يغفر له مولاه ويتغمده برحمته ويتلافاه
 قال الله تعالى في كتابه الكريم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 يا اخي من طمع في نعيم الابد تحمل المشقة والكمد قال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا التوبة النصوح هي
 التي لا تبقي على صاحبها اثر من المعصية ولا تحتاج معها الى توبة
 والتوبة واجبة على كل عبد وهي الرجوع الى الله تعالى والاقلاع عن
 المعصية والندم على ما فرط منه والعزم على ان لا يعود اليها ابداً
 ورد المظالم الى اهلها ان كانت بينه وبين احد من خلقه او سماح
 صاحبها عنها ولو غيبة او شتما او مالا ولو قليلاً وتوبة الخواص من
 ادنى نقصير وقع منه ولو طرفة عين او فتور عن طاعة او غفلة من

قلب ولو سهواً روى البخاري من حديث أبي هريرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه
 في اليوم أكثر من سبعين مرة وفي رواية انه ليغان على قلبي فاستغفر
 الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية لمسلم عن الاغر بن يسار المزني
 رضي الله عنه يرفعه يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في
 اليوم مائة مرة وروى البخاري ومسلم من حديث انس يرفعه الله
 افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعيره وقد اضله في ارض
 فلاة وفي رواية لمسلم الله اشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب اليه
 من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت عنه وعليها طعامه
 وشرابه فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد آيس من
 راحلته فينما هو كذلك اذا هو بها قاعدة عنده فاخذ خطامها ثم
 قال من شدة الفرح اللهم انت عبيدي وانا ربك اخطأ من شدة
 الفرح وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم لان التوبة من عبده
 تقع في القبول والرضى موقعاً يقع في مثله ما يوجب فرط الفرح
 ممن يتصور في حقه ذلك فعبر عن الفرح تأكيداً للسعي في ذهن
 السامع ومبالغة في تقريره اذ حقيقة الفرح انشراح الصدر بلذة
 عاجلة وهو محال في حقه تقدس وتعالى والعبد اذا غفل عن الله
 واشتغل بغيره تباعد عن الله بغفلة فاذا تاب ورجع اليه واقبل

عليه حصل له في قلبه نعيم محاضرتة ومناجاته ما يتجلبب بها فكفى
 بالفرح عن اظهار هذا الفعل بذلك لسروره بقدمه عليه جل
 جلاله وفي الحديث ان العبد ليزنب الذنب فيدخل به الجنة
 يكون نصب عينيه تائباً فاراً حتى يدخل به الجنة رواه ابن
 المبارك وابو نعيم عن الحسن البصري مرسلًا لانه يشاهد من نفسه
 الذنب فيستغفر ويتوب منه كلما تذكره وشاهده حياءً من ربه والله
 يحب التوابين وروى احمد والترمذي عن ابي هريرة ان العبد اذا
 اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر
 الله وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو
 الزان الذي ذكره الله تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون وروى احمد عن ابن عباس يرفعه لو لم تذنبا لجاء الله
 بهم يذنبون ليغفر لهم وذلك لان في ايقاع العباد في الذنوب
 فوائد كثيرة منها تكيس راسه واعترافه بذنبه واستغفاره منه
 وبعده عن العجب والكبر روى البيهقي عن انس يرفعه لو لم تكونوا
 تذنبن لحقت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجب لان العاصي
 يعترف بنقصه غالباً فيرجى له التوبة والمعجب مغرور بعمله فتوبته
 بعيدة قيل لعائشة متى يكون الرجل مسيئاً قالت اذا ظن انه محسن
 * كم اصف لك وكم اقول وانت تعرض عن الاجابة والقبول وكم

اناديك وانت ساهي وكم احدثك وانت لاهي وانت قادم على
 اهلوال ودواهي ليت من سمع فهم وليت من فهم عمل وليت من
 عمل اخلاص وليت من ادعى صحت دعواه وليت من سمع سمعت
 شكواه رحم الله عبداً تضرع الى مولاه ان يغفر زلته وبلواه ثبت
 ابن رجلاً حبشياً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اني كدت ارتكب الفواحش فهل لي من توبة
 قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول الله اكان الله يراني وانا
 ارتكبتها قال نعم فصاح صيحة خرجت منها روحه فهذا يا اخي
 حقيقة التوبة وهذا شدة الحياء من الله تعالى قال صلى الله عليه
 وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا يا رسول الله انا لنستحي
 من الله والحمد لله قال ليس كذلك من استحيى من الله حق الحياء
 فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت
 والبلى ومن اراد الآخرة ترك الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد
 استحيى من الله حق الحياء رواه الترمذي والحاكم وصححه من
 حديث ابن مسعود قال سهل التستري لو ان تائباً على الحقيقة قام
 بين يدي الله تعالى يوم القيامة كان حقاً على الله تعالى ان يشفعه
 في جميع العصاة فاين من حقق التوبة واين التائب والباب
 مفتوح للتوبة فاين التائبون روى مسلم عن ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه يرفعه ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء
النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها

تسترت بالعصيان عن كل ناظر وايقنت ان الله بالذنب عالم
ولولا ذنوبي كنت احظى بقربه فمن لي ولكن اوبقتني الجرائم
بعفوك يا مولى المولى تعلق قلوب اناس اثقلتها المآثم
وبابك مفتوح وقد جئت تائباً وها انا يا مولاي بالباب قائم
روي ان داود عليه السلام كان يقول في مناجاته في ابتداء
امره اذا فرغ من قراءة الزبور الهى حقيق عليك ان لا تغفر للذنبين
الخطائين لانهم عصوك بعد ما عرفوك فاوحى الله تعالى اليه يا داود
اتدري للذنبين رباً سواي فوعزتي وجلالي ان من لقيني منهم
بالأيمان وهولي محب لادخله جنتي فقال داود من اجل ذلك
انت الرحيم الرحمن ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما اسري بي سمعت في كل سماء تسبيح الملائكة وحسن
اصواتهم ما لا اقدر على وصفه فلما جاوزت السماء السابعة انقطعت
تلك الاصوات حتى كأن الله لم يخلق خلقاً ولا صوتاً فقلت لما اذن
لي في الكلام الهى كنت اسمع اصوات الملائكة والتسبيح وقد
ذهبت عني تلك الاصوات فقال المولى جل جلاله يا محمد اما

علمت ان طاعة الخلق اجمعين تذهب في حب عظمي وقدرتي
 وسلطاني فاذا ذهبت يا اخي الطاعة كلها في جنب عظمة الله
 فكذلك تذهب ذنوب المذنبين في جنب رحمته التي وسعت كل
 شيء قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
 الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انظروا الى كرم المولى وتحققوا انه
 ليس للعبد المذنب سوى التضرع والبكاء فسبحان من اظهر الجميل
 وستر القبيح وقد كتب على نفسه الرحمة فبرحمته وصلوا الى رحمته
 وبرحمته وصلوا الى عبادته لا بعبادتهم وصلوا الى عبادته ورحمته
 وبرحمته نالوا ما عنده لا بأفعالهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما
 منكم من احد يدخل الجنة بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال
 ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته فاقرب يا اخي مطية التوبة
 اليك من قبل ان يغلب عليك وتب الى الله يا عبد الله فانه من
 ذا الذي يسعدك ان خذلك ومن ذا الذي يدنيك ان ابعذك يا من
 اثقل بالذنوب ظهره وأفنى باللهو عمره اليس حين عصيته اوسعك
 عفواً وحلماً وحين اطعته منحك احساناً وفضلاً هل جزاء الاحسان
 الا الا حسان حكى عن بعض الصالحين قال سافرت في بعض
 سياحتي فدخلت بلدأ فاذا انا بطبيب جالس على دكان يصف
 لكل من جاءه دواءه فسلمت عليه وقلت له اطيب انت قال انا

وصاف والشافي والطيب غيري قلت ان لي داءً قد اعياني
دواؤه وشفاءؤه ان داويته اتعني وان تركته قتلني فصف لي
دواءً لعله ينفعني فقال الدواء بعد معرفة الداء وما داؤك قلت انا
مريض من الم ذنوبي فقال يا اخي ان هذا الداء انا به عارف وله
واصف ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق وقال يا مريض الذنوب
قلت لبيك قال دواؤك هجران الذنوب وترك الدنيا الدنيئة
والشهوات بالكلية وخذ توبة ورجوعاً وندامة وخضوعاً وتذلاً
وخشوعاً وسجوداً وركوعاً واجمعه في اثناء الورع والقنوع والتته
بفيض الدموع وأوقد تحته نار الضلوع وغز نفسك بالم الجوع واعزم
على ان لا يكون لك الى المعاصي رجوع فقلت ياسيدي اني فقير
اعجز عن هذا الدواء ولا اقدر على قيمته وثمنه وان كان فيه الشفاء
فقال ان كنت فقيراً فاقصد الى مستشفى المرضى وصف الى
صاحبها وطيبها ما بك من البلوى فانه يعطيك من غير ثمن فقلت
ياسيدي بيني وبينه وحشة لما قد سلف وذنوب عظيم مقترف فقال
يا قليل البصيرة يا خيث السريرة اما علمت ان الملوك لا تعاقب
بالذنوب قلت وان اساء في الادب فقال انما يفعل ذلك من يفوته
الطلب فاسمع ما ذكرت لك واجتهد واستعمل ما وصفت
لك وانفرد

اذا لم اجد صبراً رجعت الى الشكوى وناديت في الاسحار يا كاشف البلوى
 على الباب عبد من عبيدك واقف كثير الخطايا مذنب يرتجي العفو
 فأنزله عليه العفو يا من بمنه على قوم موسى انزل المن والسوى
 وروح من العصيان قلبي فاني ركبت من العصيان غايته القصى
 انا عبدك المسكين فأرحم تضرعي ولا تجعل النيران يارب لي مثوى
 ولا تحوجوه للسؤال لغيركم فيسأل من يسوى ومن لم يكن يسوى

روى البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فمين كان قبلكم
 رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن اعلم الناس فدل على
 راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة
 فقال لا فقتله فكمل به مائة نفس ثم سأل عن اعلم اهل الارض
 فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال
 نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا
 فان بها انساناً يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى
 ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا انتصف الطريق اتاه
 الموت فاخضعت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
 ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة
 العذاب انه لم يعمل خيراً قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه
 بينهم حكماً فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايها كان ادنى فهو له

فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا
 بينهما فقا سوا فوجد الى هذه اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة فغفر
 له . واعلم ان غربة العاصي وهو في معصيته اشد غربة وكرهته اشد كربة
 ومعصيته ما لها عزاء وعاته ما لها دواء سوى التوبة والرجوع للملك
 الأعلى فان لم يكن برئ وشفاء فتضرع ودعاء وتلهف وبكاء قيل
 لبعضهم وقد جاءه جماعة الا تدعو الله لنا في التوبة فقال يا معشر
 الاخوان امركم امر عجيب ومرضكم مرض لا يداويه طيب قلب
 قاسٍ ولسان عاصٍ وجوارح اهلكها الفتور والكسل ونفوس غمرها
 الحرص والامل لا اله الا الله قلب لا يخشع وعين لا تدمع ونفس
 ابت ان تثوب واوقات اذا ذهبت لا تثوب فهل في قدرة
 الطيب تليين القلوب بعد قسوتها يا اخي احمل جوارحك على طاعة
 المولى هل يداويك من داء معاصيك سواء وهل يبريك من العلة
 الا اياه لا اله الا الله ما اكثر ذنوب الناس وما احوجهم الى طيب
 يدلهم على ما فيه يكون صلاحهم من يوم يكون الناس فيه
 كالفراش كم من عليل بين يديه الدواء وهو مشغول عنه بألم البلاء
 وكم من عليل بين يديه دواء علته وهو محجوب عنه بجهله وغفلته
 فما ابعد عنك الفلاح تطلب الطريق الى البر وانت مقيم على
 الذنب فتب الى من يداوي الذنوب وهو مقلب القلوب من بلغ

اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتهجز للنار ورد في الحديث
 عن انس يرفعه اذا بلغ الرجل اربعين سنة آمنه الله من البلايا
 الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله
 عنه الحساب واذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اليه واذا بلغ
 سبعين سنة احبه اهل السماوات واذا بلغ ثمانين سنة اثبت الله له
 الحسنات ومحا عنه السيئات واذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما
 تقدم من ذنبه وما تأخر واذا بلغ المائة قيل هذا اسير الله في ارضه
 روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه ان الله تعالى
 يذني المؤمن فيضع عليه كفه ويستره عن الناس ويقرره بذنوبه
 فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي رب
 حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال تعالى
 فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ثم يعطى
 كتاب حسناته يمينه واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين

تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين قد منعوا القربا
 وأهل التقى لله تسري قلوبهم الى غاية نالوا بها المشرب العذبا
 فجالوا بنور العلم في روضة التقى بها انفس الابرار قد ملئت حبا
 فله اقوام اذا الليل جنهم ينادون من لم يعرفوا غيره ربا

هم العلماء العارفون برهم هم وهبوا لله انفسهم وهبا
 هم قطعوا الدنيا لحوف وعيده فذكرهم للموت اورثهم كربا
 يناديهم الجبار من فوق عرشه عبادي احبائي الا فاركبوا النجبا
 قوائمها من لؤلؤ وزبرجد مكحلة بالدر تاهت بهم عجبا
 فقد طال في الدنيا عناكم بطاعتي فهذا لكم وجهي الا فارفعوا الحجبا
 ورد في الحديث اذا دخل اهل الجنة الجنة ناداهم الحق
 تعالى سلام عليكم عبادي وجيراني وزواري انا ربكم وانا مولاكم
 فافهموا كلامي واسمعوه وانظروا الى نور وجهي سلام عليكم من
 الرحمن الرحيم الحي القيوم طبت لكم الجنة انتم المؤمنون
 القائمون وانا المهيم لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي
 واصفيائي وخاصتي واهل محبتي في داري وزواري في جوارِي
 سلام عليكم يا معشر عبادي انتم المسلمون السالمون وانا السلام
 وداري دار السلام سأريكم وجهي كما اسمعتكم كلامي فادخلوا
 داري غير مجبوين عني بسلام آمين وانا ربكم الذي كنتم
 تدعونني وتعبدونني وتحافونني وعزتي وجلالي وكبريائي وعظيم
 اسمائي اني عنكم راض واحب لكم ما تحبون عندي ما تشتهي
 انفسكم وتلد اعينكم ولكم ما تدعون وتريدون واكم ما اشتيتهم
 وسألتهم فاسألوني فانا الجواد الكريم السخي الغني هذه داري قد

اسكتموها وهذه رحمتي قد ادخلتموها ووجهي قد اريتكموه
 وهذه يدي ذات اليمين ممدودة عليكم مبسطة لكم لا اصرفها الى
 غيركم ولا اقبضها عنكم خذوا منها ما شئتم اذا اشتيتم انا لكم ثقة
 وأنس فلا فاقة ولا حاجة ولا بؤس ولا مسكنة ولا خوف ولا
 وحشة ولا موت ولا مرض ولا هرم ولا سخط ولا تحويل ولا
 حرج ابداً انتم اللابثون المقيمون الماكثون المكرمون المتعممون
 لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون

حاسبونا ما دققوا	قيدونا ما أوثقوا
نظروا في ذنوبنا	ثم منوا فأعنقوا
ان ظني وخاطري	في الهي محقق
ان من مات محسنا	ليس بالنار يحرق

المجلس الثاني عشر

في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر
 ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون * الحسنى هي الجنة
 والزيادة النظر الى وجهه عز وجل

صلوا على شمس النبوة والهدى	صلوا على القمر المنير الساطع
صلوا عليه واكثروا من ذكره	حتى اطيب مهجتي ومسامعي

ايها الناس اطيعوا الله واتقوه وعظموه ومجدوه وتضرعوا اليه
واشكروه وآمنوا به ووحدوه وفرغوا قلوبكم واخشعوا اليه واعبدوه
فانه يعلم ما في انفسكم فاحذروه هو خالقكم ورازقكم وهو الرب
الكريم الرؤف الرحيم لا اله الا هو السميع العليم ورد في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق
جنة الفردوس بيده طريقة من ذهب وطريقة من فضة وطريقة
من مسك وبني حيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من
مسك وغرس اشجارها بيده وهو يقول سيعلم من دخلك اني احبه وانه
عليّ كريم وغرسها طرائق طريقة من خيار الفواكه وطريقة من
خيار الرياحين حتى ملأها قصوراً واشجاراً ثم ناداها باسمها
يا فردوس ثم كلمها فتكلمت قالت ليك الهي وسيدي فقال من انا
قالت انت الله رب العالمين الذي خلقتني لا اله الا انت الويل
لمن لم يعرفك وعصاك فقال لها الويل لمن عصاني بعد معرفته اياي
فقالت الهي طوبى لمن رضيت عنه وادخلته في فقال الله عز
وجل وعزتي وجلالي وانا العزيز وعظمتي وانا العظيم لا دخلك عبد
من عبادي مدمن خمر ولا مصرّ على الزنا ولا قتات ولا ديوث
ولا خنال ولا مراء ثم قطعها قطائع قطائع قسمها بين عبادہ بأسمائهم
وانسابهم وذلك قبل خلق الملائكة بدهر طويل واحقاب كثيرة

واعلم ان لهذه الدار طلاباً وارباباً واولياء واحباباً وعشاقاً يطلبون
التمتع بها والسرور ولذلك دعاهم المولى الكريم الى داره بأنواع هممتهم
وشهواتهم ورغبتهم في ذلك وهم اصناف صنف منهم هممتهم الطعام
والشراب دعاهم بهمتهم الى ذلك فقال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً
بما اسلفتم في الأيام الخالية يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وصنف هممتهم اللباس والزينة دعاهم بقوله تعالى يحلون
فيها من اساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وصنف هممتهم
السماع والانهار والبساتين والاشجار دعاهم بقوله تعالى جنات عدن
يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤون وصنف هممتهم
التمتع بالنساء والجواري دعاهم بقوله تعالى وحوور عين كأمثال
اللؤلؤ المكنون وصنف هممتهم الخيل والحشم والعبيد دعاهم بقوله
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون وفي الحديث الوليُّ يركب في
الجنة فرساً من خيلها فيطير به في ساعة واحدة مسيرة مائة عام
وصنف هممتهم الخمر والوان الا شربة دعاهم بقوله تعالى وانهار من خمر لذة
للشاربين يتنازعون فيها كأساً لا لغو ولا تأثيم وكأساً دهاقاً وصنف هممتهم
مولاهم دعاهم بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر رضي الله عنهم ورضوا
عنه وصنف هممتهم النظر الى وجهه الكريم دعاهم بقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه

الكريم وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ورد في
 الحديث الصحيح قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال
 هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحب قالوا لا يا رسول
 الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحب قالوا لا يا رسول
 الله قال فإنكم ترون ربكم لا تضامون برؤيته يحشر الناس يوم
 القيامة فيقول من كان يعبد شيئاً فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس
 ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة
 فيها منافقوها فيأتهم الله تعالى فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا
 حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتهم الله عز وجل فيقول
 انا ربكم فيقولون انت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرائي
 جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ احد
 الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب
 مثل شوك السعدان هل رأيت شوك السعدان قالوا نعم قال فانها
 مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم عظمها الا الله تخطف الناس
 بأعمالهم فمنهم من يوثق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا
 اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من
 كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على
 النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم

تأكله النار الا اثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب
 عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ
 الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر
 اهل النار دخولا الجنة مقبلاً بوجهه قبل النار فيقول يارب
 اصرف وجهي عن النار قد قشني ريمها واحرقني ذكاؤها فيقول
 هل عسيت ان افعل ذلك بك ان تسأل غير ذلك فيقول
 لا وعزتك فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه
 عن النار فاذا اقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله ان
 يسكت ثم قال يارب قد مني عند باب الجنة فيقول الله اليس
 قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسأل غير الذي كنت سألت
 فيقول يارب لا اكون اشقى خلقك فيقول فما عسيت ان اعطيت
 ذلك ان لا تسأل غيره فيقول وعزتك لا اسأل غير ذلك فيعطي
 ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها
 فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور سكت ما شاء الله ان
 يسكت فيقول يارب ادخلي الجنة فيقول الله عز وجل ويحك
 يا ابن آدم ما اغدرك اليس قد اعطيت العهد والميثاق ان لا
 تسأل غير الذي اعطيت فيقول يارب لا تجعلني اشقى خلقك
 فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن علي

يا عبدي فيتمنى حتى اذا انقطعت امنيته قال الله تعالى زد من
 كذا وكذا اقبل يذكره ربه حتى اذا انتهت به الاماني قال الله
 تعالى لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري لابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة
 امثاله وورد في الخبر عن ابي موسى رضي الله عنه قال اذا كان
 يوم القيامة بعث المولى جل جلاله ملكاً الى اهل الجنة فيقول هل
 انجزكم ربكم ما وعدكم قال فينظرون فما يفتقدون شيئاً مما وعدوا
 فيقولون ما نفقد شيئاً فيقول لهم الملك بل لكم شيء لم تروه ان
 الله تعالى يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى هي
 الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم وفي رواية اذا دخل
 اهل الجنة الجنة نودي فيهم الا ان لكم عند الله موعداً لم تروه
 فيقولون وما هو الم يبيض وجوهنا الم ينجان من النار الم يدخلنا الجنة
 قال فيرفع الحجاب فينظرون اليه عز وجل فوالله ما اعطاهم الله
 شيئاً احب اليهم من النظر اليه قال يقول الله تعالى يوم القيامة
 يا اوليائي يا اصفياي يا احبائي انتم خواص عبادي وانا ربكم سلام
 عليكم انا عنكم راضٍ فهل انتم راضون عني يا اوليائي انا دائم وانتم
 دائمون انا باقٍ وانتم باقون انا عزيز وانتم اعزاء انا ملك وانتم ملوك
 انا حي لا اموت وانتم احياء لا تموتون انا لا ازول عن ربوبيتي

وانتم خلود في الجنة لا تزولون منها ابداً ولا لكم عنها تحولاً فذلك
 قوله تعالى في الحديث القدسي اعدت لعبادي الصالحين (في الجنة)
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشرهم خلود على
 هذه الصفة في الجنة والتمتع بالنظر الى خالق البشر جل جلاله وفي رواية
 فاذا استقر اهل الجنة في الجنة اتحفهم الجليل جل جلاله ثلاث
 تحف الاولى هدية من الله وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
 لهم من قررة عين الثانية السلام من ربهم قال تعالى سلام قولاً
 من رب رحيم ليس من قول ملك ولا رسول الثالثة يقول الله
 تعالى يا خيرتي من عبادي ابشروا برحمتي ورضواني قال تعالى
 ورضوان من الله اكبر

نظروا اليه بفضلهم فتمتعوا فكأنهم من قربته وكما له
 ورأوا عظيماً لا شبيه لذاته سبحانه في عزه وجلاله

واعلم ان منتهى الاحسان هو رضى الله سبحانه عن عبده وهو
 ثواب رضى العبد عنه وفي الحديث يقول الله تعالى اسألوني
 فيسألونه الرضى لانه سبب دوام النظر اليه اما علمت ان من بكى
 شوقاً اليه لم يجرمه النظر اليه اما علمت ان المؤمن يسهر ليله ويظاً
 نهاره يجازيه سبحانه اذا وقف بين يديه النظر اليه لبكائه عليه
 لا اله الا الله محمد رسول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

روية مشاهدة حسنة جميلة مستبشرة هشاشة بشاشة نضرة فرحة
متهللة مشرقة مشتاقة الى ربها ومالكها ورازقها وناصرها وباعثها
ووارثها وشافيتها رؤية مشاهدة ملاحظة بلا حجاب ولا بواب ولا
مانع ولا دافع بلا كيف ولا شبه ولا مثال ولا حد ولا ند ولا
ضد ولا مقابلة ولا امام ولا وراء ولا يمين ولا شمال ولا محسوس
ولا ملموس ولا طويل ولا قصير ولا كبير ولا صغير ولا عريض
رؤية شرف وعز وكشف حجاب

لا ينبغي للأله الواحد الصمد ان يحوي بمكان هو خالقه
بل كان ربي ولا عرش ولا ملك ولا سما ورب العرش واحده
وكل من في مكان فهو مفتقر الى المكان ويحويه سرادقه
انما من الحق عز وجل برؤيته على اهل الجنة لما وقع الخلاف فيه
سبحانه من الفرق المخالفين للمؤمنين اهل الجنة على اختلاف
اقاويلهم الفاسدة وهدانا الله اليه ومن على من سبقت له السعادة
بدخول الجنة بمعرفته فاذا دخلوها ودعاهم سبحانه لزيارته رفع
الحجاب وقوى ابصارهم بمشاهدته على ما تقتضيه حكمته وقال انتم
عبيدي وانا ربكم انظروا الى وجهي واعلموا بقلوبكم اني لست
بهيئة ولا صورة ولا نور ولا ظلمة وليس لي زوجة ولا ولد واني
بريء مما قالوه في دار الدنيا علي فانا الفرد الصمد الواحد الاحد بلا

قدّ ولا ندّ ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال لا يشبهني شيء
 ولا اشبه شيئاً فانا كما عرفتم وبخلاف ما سمعتم ممن خالفكم روى
 الطبراني عن ابي موسى بسند حسن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتجلى لنا ربنا صاحكاً يوم القيامة حتى ينظروا الى وجهه
 فيخرون له سجداً فيقول ارفعوا رؤسكم فليس هذا يوم عبادة وروى
 في الحديث عن انس يرفعه ان الله يتجلى لاهل الجنة في مقدار
 كل جمعة على كئيب كافور ابيض فيرونه عياناً تعالى وتقدس
 وذلك اليوم هو يوم عيد اهل الجنة ويا اخي اذا ارتفع الحجاب
 بعد موت المؤمن انقلبت المعرفة بعينها مشاهدة فيكون لكل مؤمن
 على قدر معرفته بربه في الدنيا فلذلك تزيد لذة العلماء والاولياء في
 النظر اليه على لذة غيرهم بتجليه تعالى وقد ورد يتجلى الحق لأبي بكر
 خاصة وللناس عامة فافهم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال بينما ولي الله في الجنة يتنعم اذ جاءه ملك من عند الله بكتاب
 مخنوم بالمسك الازفر فيقف على بابه ما شاء الله ثم يقول لبوابه
 استأذن لي على ولي الله فيقول له انه يتعاضمني ان استأذن عليه
 ولكن سأذكر ذلك للذي يليني من الحجة فلا يزالون كذلك
 يتناولون الرسالة سبعون بواباً فاذا وصل ذلك الى اقربهم منه
 مكاناً اتاه وهو متكئ على سريره فيقول له يا ولي الله ان رسول

رب العالمين بالبَاب يستأذن عليك فيقول ايدنوا له بالدخول
 فيدخل عليه ملك يتلألاً نوراً اشد بياضاً من الثلج فيدفع اليه
 الكتاب فاذا في عنوانه من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي
 لا يموت فيقول يا ولي الله ان الله يقروك السلام وهو عنك راضٍ
 وهو قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ثم يخرج حلة من بين اصابعه
 خير من الدنيا وما فيها فيقول يا ولي الله هذه التحفة من عند الله
 فينظر المؤمن الى حلة لم ير مثلاً قط فيقول لقد اعطاني ربي في
 الجنة ما اشتيت وما رأيت مثل هذه الحلة قط فيقول له الملك
 يا ولي الله لك هذه وكلما اشتيت فينادي المنادي وهو ذلك الملك
 في نصيب المؤمن من الجنة بصوت تهتز منه شجر الجنة يقول
 يا معشر الشجر اني رسول الله اليكم لا يشاء فلان بن فلان يمد
 يده الى مثل هذه الحلة الا تفطرن له عنها فذلك قوله تعالى واذا
 رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً فيقول الله تعالى يا عبدي هل
 رضيت عني فيقول وكيف لا ارضى عنك يا رب وقد زحزحتني
 عن النار وادخلتني الجنة فيقول الا ادلك على افضل من ذلك
 فيقول وما افضل من ذلك فيقول افضل من ذلك ان ارفع
 الحجاب حتى تنظر الى وجهي فمن نظر الى وجهي فقد استوجب
 رضائي وأمن من سخطي اللهم عمر باليقين خراب قلوبنا وطهر

بالعفو جوارحنا من دنس الاساءة ومن ذنوبنا وزين اقوالنا وافعالنا
 بيهجة الابرار الصادقين وادخلنا الجنة مع السابقين الامين
 وشرفنا بشرف سيد المرسلين واحشرنا في زمرة امين اللهم امين



المجلس الثالث عشر

في قوله تعالى في محكم كتابه المبين فانظر الى آثار رحمة الله كيف
 يحيي الارض بعد موتها ان ذلك للحى الموتى وهو على كل شىء قدير
 عجزت عن صفاتك الاوهام وأقرت لمجداك الافهام
 انك الله خالق الخلق طراً فلك الحمد دائماً ياسلام
 وتعاليت بل تقدست يا من هو لي مؤنس اذا الناس ناموا
 ولك المن يا الهى وربى ولك الشكر والبقا والدوام
 هذه مواقف الاذعان هذه مواقف الفضل والاحسان فاين اهل
 الذل والعصيان اين من اشتد ظمأؤه من حرارة البعد والهجران
 فانظر الى اثر رحمة الله على من عطف على طاعة الله فانظر الى اثر
 رحمة الله على من كف عن معاصي الله فانظر الى اثر رحمة الله على
 من ظهرت عليه معارف الله فانظر الى اثر رحمة الله على من تمسك
 بسنة رسول الله فانظر الى اثر رحمة الله على من باع نفسه من الله
 فانظر الى اثر رحمة الله على عبد وعظ فاعظ وجاد بالتوبة فاشتغل

بصلاح نفسه وترك غيره واقبل على عبادة الله تعالى

رب ليل بكيت فيه ذنوبي	بمخضوع الى القريب المحيب
يا الهي قد اثقلتني المعاصي	اعف عني فانت انت حبيبي
ليس لي راحم سواك ارجي	طال شوقي الى النبي الحبيب
فانا مذ عرفته نلت خيراً	فحسبي ان ازوره عن قريب
وارى صاحبيه حين اراه	وأنيكي هناك كل غريب

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل عليه السلام ان رجلاً في الزمان الاول ركب في سفينة فانكسرت السفينة فخرج الرجل الى جزيرة قد احاط بها البحر من كل جهة فأيقن بالهلاك فنظر المولى اليه وتعطف برحمته عليه فاخرج له عينا تجري بماء عذب وانبت له شجرة تثمر في كل الاوقات بما شاء من التحف واصناف الفاكة واللذات فاقام يعبد الله خمسمائة عام فلما حضرته الوفاة سأل الله ان يقبضه وهو ساجد ولا يجعل للارض عليه سيلاً حتى يبعثه الله على الحالة التي مات عليها قال فاذا كان يوم القيامة اوقفه الله تعالى بين يديه واقبل بالكرامة عليه وقال ياملائكتي اذهبوا بعدي الى جنتي بفضلتي ورحمتي فيقول يارب واين عملي وتعبي وجهدي وقيامي وتهجدي فيأمر المولى جل جلاله الملائكة ويقول ياملائكتي حاسبوا عبي على ما كان منه

في خدمتي وقابلوا عمله بنعمتي فأول ما يسأل عن نعمة البصر
 فيستغرق عمله في نعمة البصر وما من حاجة الا ولها شكر وشكر
 البصر الغض عن محارم الله فان سلمت في الدنيا من الفضيحة لم
 تسلم في الآخرة من العقوبات فلا يوجد عمله يفي بنعمة البصر
 وتبقى نعمة باقي الجسد فيطلبه بشكرها فلا يوجد له عمل يقوم
 بذلك فيؤمر به الى النار فتحتوشه الملائكة من الزبانية فيلتفت نحو
 العرش ويقول اقلني يارب اقلني يارب فما كان هذا في حسابي
 ولا ظني يارب عفوك يارب عفوك خير لي من عملي فيا امر الله برده
 ثم يقول له عبي من خلقك ولم تك شيئاً فيقول انت يارب
 فيقول الله تعالى هل كان ذلك من عمك فيقول بل بفضلك
 وكرمك يارب فيقول له المولى سبحانه عبي من اخترعك
 واخرجك من العدم الى الوجود وعمك بالاحسان والجود واخرج
 لك من الماء عيناً عذباً وأنت لك شجرة تثمر لك في كل الاوقات
 من التحف والثمرات فيقول انت يارب فيقول هل كان ذلك بعمك
 فيقول بل برحمتك يارب فيقول يا عبي ادخل الجنة برحمتي فنعم
 العبد كنت لي وفي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لن يدخل احد بعمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته

اذا اتى الله يوم الفضل في ظلل وجاء بالامم الماضين والرسل
 وحاسب الخلق من احصى بقدرته انفسهم وتوفاهم الى الاجل
 ولم اجد في كتابي غير سيئة تسوئي فعسى الاسلام يشفع لي
 وجدت رحمة ربي وهي واسعة ورحمة الله ارجي لي من العمل
 هذا وقت الضراعة والبكاء والرغبة والفضل المولى تعالوا نجدد
 احزاننا ونندب انفسنا وتعرض للعزير الجبار ونستغفره بالاسحار
 عسى ان يمن علينا بعق رقابنا من النار الهنا وسيدنا عبيد ضعفاء
 يبابك قد وقفنا شيوخاً وشباناً عليك توكلنا واليك انبنا ان تعذبنا
 فبعذك وان تغفر لنا فبرحمتك قال ابراهيم بن ادهم من اتقى
 الله لم يدر ما يقول وخاف من كل ما تكلم به من خير او شر ان
 تكلم بخير خاف من المقت قال تعالى كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا
 تفعلون وان تكلم بشر خاف من المعاقبة قال تعالى ما يلفظ من قول
 الا لديه رقيب عتيد لا اله الا الله الناس هلكي الا العاملون
 والعاملون هلكي الا العاملون والعاملون هلكي الا المخلصون والمخلصون
 على خطر عظيم وكيف لا يكونون على خطر ونحن في وقت
 الحواطير فيه قد شوشت والمناهج قد تفرقت وطرق الآخرة قد
 درست وقلوب العباد قد تهميت واخلاق العلماء قد تغيرت
 وجميع الاسباب قد التبست والدنيا بزهرتها قد انكشفت

واسواق المطيعين والمحققين قد كسدت وسلع العاصين والبطالين
 قد نفقت والمنكرات كلها قد ظهرت والمعارف من بين الخلق
 قد رفعت وسنن المصطفى قد تركت ورسوم المشركين كلها
 قد استعملت والرحمة من قلوب الاغنياء قد خرجت والحسد
 والطمع في قلوب الفقراء قد استقرت والمعاشرة مع الاخوان قد
 ضيعت والنصيحة بين المؤمنين قد ذهبت والسنن العارفين والعلماء
 قد خرسوا واكثر علامات القيامة قد ظهرت ونحن عن جميع
 هذه الاحوال والأحوال غافلون جاهلون فان الله وانا اليه
 راجعون فلو كشف لك الحجاب لرأيت موقف الاحباب وذقت
 لذة الخطاب واثرتك العتاب فانظر الى اثر رحمة الله ومن رحمته
 ان يبسط الرحمة وينشرها على جميع خلقه في الدنيا فليس شيء من
 خلقه الا برحمته يقوم وفيها يعيش قال تعالى ورحمتي وسعت كل
 شيء والناس في رحمته بمنزلة الحيتان في الماء لا يعيش لهم ولا بقاء
 الا بذلك ورد في الحديث ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات
 والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل
 منها في الارض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش
 والطير بعضها على بعض واخر تسعاً وتسعين فاذا كان يوم القيامة
 اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم عن سلمان وهو كناية عن سعة رحمة

الله تعالى التي وسعت كل شيء قال محمود الوراق تفكرت ليلة في
سعة رحمة الله وسبوغ نعمته على خلقه وما لله سبحانه وتعالى على
عباده من نعم لا تحصى فقلت

ما زلت اغرق في الاساءة دائماً وينالني الامهال والغفران
لم نقصني اذا اسأت اساءة حتى كأن اسأتني احسان
تولي الجميل على القبيح كأنما يرضيك مني الزور والبهتان
فكأنني بالذنب التمس الثنا اذ لم يضرنني عندك العصيان

فلما نمت وقف بي هاتف في منامي فقال يا محمود هذه الرحمة منا
والجود وهذا العطاء فاين منكم الطاعة والشكر واين الحياء
احسنت في الظن واسأت في الادب الم تعلم يا محمود اني ابسط
يوم القيامة بساط الرحمة فيسع الخلائق كلهم* يؤتى يوم القيامة
بالخلائق واعمالهم فيقول الرب جل جلاله لهذه الامة بماذا جئتموني
فيقولون جئناك ربنا بالحج والصلاة والصيام والجهاد ثم يقول للعاصي
بماذا جئتني فيقول بك لا ارجو احداً سواك فيقول له الرب جل
جلاله قد غفرت لك بحسن ظنك وفي الخبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على اصحابه يوماً فقال ما تقولون في رجل قتل
— في سبيل الله قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك في الجنة قال ما
تقولون في رجل مات لا يعلم فيه شيء من الخير قالوا ذلك في النار

قال بئس ما قلتُم عبد مذنب ورب غفور ان الله تعالى لا يعذب
 الا من انف ان يقول لا اله الا الله واني رسول الله سبحانه الكريم
 الذي لا يتعاضمه ذنب الا غفره ولا يرى عيياً الا ستره فضلاً
 منه ونعماً سبقت رحمته غضبه ورحمته وسعت كل شيء من لجأ الى
 حمى جنباه حماه ومن تاب اليه نجاه ومن توكل عليه كفاه فيا معشر
 التائبين ابشروا بالصيانة والعصمة واشكروه على هذه النعمة فقد
 كتب ربكم على نفسه الرحمة فالعارفون قد نشر لهم بنيل المقصود
 في الوجود علماً والمحبون قد اباحهم في الجنة النظر اليه وسقام
 بكؤس انسه فاضموا لحضرتة ندماً والخائفون قد لزمو له ذلاً
 وخضوعاً وأبدوا على ما اسلفوه بكاءً وخشوعاً فأخرج لهم توقيع قل
 يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
 يغفر الذنوب جميعاً فيامن ايامه في الغفلة ضائعة وصحائفه لزلاته
 جامعة اقبل على مولاك بنية خالصة ونفس طائعة فقد قال تعالى
 فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ورد في بعض الكتب
 المنزلة يقول الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم ألبه من ذا الذي
 سألتني فلم اعطه من ذا الذي اناخ يبابي فابعثته من ذا الذي
 رجاني فحرمته انا الجواد ومني الجود انا الكريم ومني الكرم ومن
 كرمني اعطي من سألتني ومن لا يسألني ومن كرمني اني اتوب على

العاصي حتى كأنه لم يزل تائباً وأنسي الأرض معاصيه يا ابن آدم
 انالك محب فبعتي عليك كن لي محباً يا ابن آدم كم اصونك وانت
 تقبذل وكم اعزك وانت لتذلل اعلمت ان احداً يشاركني في خلقك
 او اعانني على القيام برزقك يا ابن آدم معك ما يكفيك وانت تطلب
 ما يطغيك لا من كثير تشبع ولا بقليل تقنع يا معدن الآفات
 اندم على ما فات يا حليف السيئات ويا نائياً عن العطيات اظهر
 لي ندمك وقدم اليّ قدمك كي من الذنوب اشفي سقمك وابري
 من قروح المعاصي الملك قف بباني حتى اوصلك واهجر غيري كما
 اصلك اطلب مني حتى اعطيك واسند امرك اليّ حتى اكفيك
 استرشدني اكن دليلك وخلّ عن غيري افتح سبيلك عبي
 احساني اليك قديم ثم للاعراض عني مديم ايام عمرك يسيره
 ونفسك بنفس الطمع اسيره وتزعم انها عزيمة عليك اثرة مكرمة لديك
 وانت لا تسعى في فكها ولا تولي جهدك في خلاصها قد عاتبناك
 على الذنوب فما اعنبت وادبناك فما تأدبت فنفسك لم وارعوها
 انت عليه او دم ان تبت ازلنا عنك ذنوبك وان تهاديت في غيك
 فانا الحاكم العدل الذي لا ابخس عمل العاملين ولا اضيع امل
 الآملين وانا ارحم الراحمين روى الترمذي بسند حسن عن انس
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال

الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما
 كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم
 استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو ايتني بقراب الارض
 خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لا أتيتك بقرابها مغفرة وروى
 مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى
 الله عليه وسلم تلا قوله تعالى في ابراهيم رب انهن اضللن كثيراً
 من الناس فمن تبغني فانه مني الآية وقال عيسى عليه السلام ان
 تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع
 يديه وقال اللهم امي امي وبكي فقال الله عز وجل يا جبريل
 اذهب الى محمد وربك اعلم فاسأله ما ييكيك فاتاه جبريل فاخبره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله تعالى
 يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك
 يا هذا لو اراد سبحانه وتعالى ان يقنطك من المسامحة بين يديه لما
 احالك في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب الا
 الله ولو اراد الله عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده لما اهمه معرفته
 وتوحيده وقد قال تعالى لا يصليها الا الاشقي الذي كذب وتولى
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه يقول

يا محمد كيف تدعوني الى الاسلام وانت تزعم انه من قتل نفساً
او اشرك او زنى يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً
وانى قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي رخصة فانزل الله تعالى
الّا من تاب وآمن وعمل صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفوراً رحيماً فبعث بها الى وحشي فقال وحشي هذا
شرط شديد لعلى لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث
بها الى وحشي فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري ايغفر
لي ام لا فهل غير ذلك فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعاً فبعث بها الى وحشي واصحابه فقال وحشي نعم هذه فجاء
فاسلم هو واصحابه فقال المسلمون يا رسول الله هذه خاصة ام للمسلمين
عامة فقال بل للمسلمين عامة عامة

يا من اسأ فيما مضى ثم اعترف كن محسناً فيما بقي تعط الشرف
وابشر بقول الله في تنزيله ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ورد في الخبر ان اعرابياً قال يا رسول الله من يلي حساب
الخلق فقال الله تعالى قال هو بنفسه قال نعم فتبسم الاعرابي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ممّ تضحك يا اعرابي فقال ان الكريم

إذا قدر عفا وإذا حاسب سامع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صدق الاعرابي ألا لا كريم اكرم من الله تعالى هو اكرم الاكرمين
 ثم قال الاعرابي

ان الكريم اذا تعين حقه عند امرء اعفاه منه تكرما
 ويسامع الجاني ويغفر ذنبه ويكون حقا قد اساء واجرما
 روي ان اعرابيا سمع ابن عباس وهو يقرأ وكنتم على شفا
 حفرة من النار فانقذكم منها فقال والله ما انتقذهم منها وهو يريد ان
 يوقعهم فيها فقال ابن عباس رضي الله عنهما خذوها من غير فقيه
 وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
 ربه في ذنوب امته فقال يارب اجعل حسابهم اليّ لئلا يطلع على
 مساويهم غيري فأوحى الله تبارك وتعالى اليه هم امك وانا ارحم
 بهم منك فلا اجعل حسابهم الي غيري لئلا ينظر في مساويهم
 احد غيري وفي رواية لما كانت الليلة التي اسري بالنبي صلى الله
 عليه وسلم قال يارب اجعل حساب امي اليّ وعليّ فاني اريد ان
 لا يطلع على ذنوبهم غيري فأوحى الله تعالى اليه يا محمد ان كنت انا
 الرحيم وانت الشفيع فكيف يضيع بيننا العبد الضعيف وروي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادي يوم القيامة من
 تحت العرش يا محمد اما ما كن لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت

التبعات فتواهبوها بينكم وادخلوا الجنة برحمتي وفي الخبر اذا كان
 يوم القيامة اخرج المولى كتاباً من تحت العرش فيه رحمتي غابت
 غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثلي اهل الجنة ويروى
 مرفوعاً انه يؤتى يوم القيامة بشيخ من امتي له من الذنوب كعدد
 رمل عالج فيقف بين يدي الله سبحانه فيقول الله تعالى لملائكة
 العذاب انطلقوا به الى النار قال فيلتفت العبد فيقول الله تعالى
 ردوه فيردونه فيقول الله له مم التفاتك وهو اعلم فيقول يارب
 سألتني عن شيء انت اعلم به مني خرجت من الدنيا ولم اقطع رجائي
 منك قال فيقول الله تعالى وعزتي وجلالي ما كان هذا الظن من
 عبدي ولا رجائوه ولكن هذه دعوى ادعاها علي الساعة ولكن
 اشهدوا اني قد قبلت دعواه وغفرت له ولا ينقلب من عندي خائباً
 فانظر الى اثر رحمة الله سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله حرام على قلب العارف ان يحب
 سوى مولاه وحرام على عينيه ان ينظر بهما سواء وحرام على اذنيه
 ان يسمع بهما غير نجواه وفي اسمه راحته وريحانه وفي ذكره روضته
 وبستانه وبيده سقامه وشفائوه وعنده داؤه ودواؤه قال بعض
 العارفين خزائن الله في السماء الغيوب وفي الارض القلوب لأن
 الله سبحانه خلق قلب المؤمن فجعله بيت خزائنه وارسل ريحاً فكسته

من الشك والشقاق والشرك والنفاق ثم انشأ سبحانه فامطرت ماء
 فانبت شجرة ثمر الرضا والتوكل والتسليم واليقين والنفيض
 والطاعة والاخلاص وهو قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلاً
 كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
 كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون
 فللمعرفة شجرة اصلها ثابت في الارض اي ارض الافضال وفرعها
 متصل بنور الجلال واغصانها متدلية في دار الرضا وعروقها التقريب
 والبهاء وساقها التصديق والهدى وعروقها الايمان والتقى واوراقها
 الاحسان والحيا واورادها التوحيد والصفا وثمارها المعرفة واللقاء
 وماؤها الرحمة والرافة فتنبع من ينبوع المشيئة والقلب تحتها على
 سرير الرضا يمر عليه قطر الامطار يبرق الصديق ورعد الوفا ثم يرسل
 عليها نسيم الربوبية من خزائن انوار الالوهية وحفظ هذه الشجرة
 الذي يتولى اسقامها ويسقي اغصانها ويثمر ثمارها التأيد بالطاعة
 واصولها هو الحياء الذي لو انقطع لبيست عروقها واحتارقت فروعها
 واضمحلت اصولها لا اله الا الله روى البخاري ومسلم عن عئبان
 ابن مالك يرفعه ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله
 يبتغي بذلك وجه الله فانظر الى اثر رحمة الله في قلوب اولياء
 الله . ورد ان ثلاثة رأوا الله تعالى في المنام احدهم تميم الداري

رضي الله عنه قال رأيت الحق سبحانه في منامي فقلت يارب اغفر
 لي وارحمني فقال يا تميم اشهد اني انا الغفور الرحيم وثانيهم شريح
 القاضي قال رأيت الحق سبحانه في منامي فقلت يارب اغفر لي
 فقال يا شريح اما تستحي جباراً مثلي يطلع على اهل الارض فيغفر
 لرجل واحد اشهد اني قد غفرت في هذه الليلة لسبعين الفا وثالثهم
 علي بن الموفق قال رأيت الحق سبحانه في منامي وكنت قد حججت
 احدى وستين حجة على قدمي فطفت ليلة متطوعاً ما كتب لي
 وجلست في مصلاي وقلت اللهم انك تعلم اني قد حججت على
 قدمي احدى وستين حجة وانا اشهدك واشهد ملائكتك اني قد
 جعلت منها عشرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة لابي بكر
 الصديق وعشرة لعمر بن الخطاب وعشرة لعثمان بن عفان وعشرة
 لعلي بن ابي طالب والعشرة الباقية لمن لم يقبل حجة في هذا العام
 وحجة الاسلام تكفيني قال وفت في مصلاي فرأيت في منامي كأن
 القيامة قد قامت وكأن الخلائق قد حشروا وانا بين يدي الحق سبحانه
 فدعاني فقدمت بين يديه فقال لي يا علي بن الموفق اعلي تنسخي
 وانا خلقت السجاء اما علمت يا ابن الموفق اني قد غفرت في هذه الليلة
 لكل من قال مخلصاً من قلبه لا اله الا الله محمد رسول الله وورد
 عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله

عز وجل يقول يوم القيامة للؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم
يارب فيقول ولم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت
لكم مغفرتي ورحمتي وروى مسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها لكم ثم اوفيكم اياها فمن
وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا وتستغفروا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وروى مسلم من حديث
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى خلق الجنة وخلق النار وخلق لهذه اهلاً ولهذه اهلاً
فهم لعملمها يعملون فالرضا والسخط نعتان قديمان لا يتغيران
بافعال العباد فمن رضي عنه استعمله بعمل اهل الجنة ومن سخط
عليه استعمله بعمل اهل النار اعملوا فكل ميسر لما خلق له وان الله
تعالى جمعهما في هذه الدار فوقع الابتلاء والاخبار بسبب
الاختلاط ليميز الخبيث من الطيب وروى عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة

عُجِّلَ عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من امتي رجل من اهل الكتاب فقبل هذا فداؤك من النار وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تبارك وتعالى يستحي ان يعذب احداً شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصي الله تعالى روي عن احمد بن سهل قال رأيت يحيى بن اكرم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما هكذا حدثنا عنك قال فبم حدثت عني قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عنك يا رب انك قلت اني لأستحي ان اعذب شعبة شاب في الاسلام وانا شيخ كبير فقال الله تبارك وتعالى صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبي وصدق جبريل وصدقت انا ثم امرني ذات اليمين الى الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيٌ فاذا امرأة من السبي تسعى وقد وجدت صبياً في السبي فاخذته والصقته بطنها وارضعته فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله
 فقال الله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها رواه الشيخان
 لم لا نرجي العفو من ربنا ام كيف لا نطمع في حله
 وفي الصحيحين اتى انه بعده ارحم من امه
 يا هذا اذا كان الحق سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من امه فكيف
 لا يقبل العبد على طاعته ويقطع عن معصيته ويقدم بين يديه ما
 يعود نفعه عليه سبحانه ما اكرمه كم من ذنب غفر وكم من عيب
 ستروكم من جميل نشروكم من يسير من العمل اثاب عليه وشكر
 وروى الطبراني وابو نعيم عن واثلة بن الاسقع يرفعه ان الله تعالى
 يقول انا عند ظن عبدي بي ان خيراً نخير وان شراً فشر ورواه
 البخاري بمعناه والمعنى ان من اطأنت نفسه واشرق قلبه بالنور وذلك
 النور يريه من علائم التوحيد ما تسكن النفس اليه فيعلم ان الله
 كافيه وحسبه وانه كريم رحيم يرحمه ويعطف عليه فذلك هو
 حسن الظن بربه ومن كانت نفسه شرهة وشهوته عالية اشتعلت
 بدخان شهواتها واطلم صدره فانكسف النور بتلك الظلمة وعمي
 القلب فجاءت النفس بهواجعها وشهواتها ونسي ربه وكرمه فظن
 ضد ذلك فهو سوء الظن بالله تعالى فاذا اراد الله بعبد خيراً اعطاه
 حسن الظن مع العمل والخوف من عظمة سيده فافهم

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس اذا تسترت بالابواب والحرس
 واعلم بان سهام الموت قاصدة لكل مدرع منا ومترس
 ترجو النجاة ولم تسلك طريقها ان السفينة لا تجري على اليبس
 ورد في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم
 من الليل حتى تورمت قدماه فقالت له عائشة رضي الله عنها تفعل
 ذلك يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
 قال افلا اكون عبداً شكوراً روى الطبراني عن محمد بن مسلمة
 يرفعه ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعل ان يصيبكم
 نفحة منها فلا تشقون بعدها ابداً والتعرض لها يكون بتطهير القلب
 وتذكية النفس من الاكدار والاخلاق الذميمة ويكون الطلب
 منه في كل وقت قياما وقعوداً وعلى الجنب ووقت التصرف في
 اسباب معاشه فان العبد لا يدري في اي وقت يكون فتح خزائن
 المزن والعطايا فمن وافق ذلك الفتح استغنى ابداً في الدنيا والآخرة
 ونفحات الحق تعالى تجلياته سبحانه وتعالى

قل للذي ألف الذنوب واجرما وغدا على زلاته متندما
 لا تياسن من الجميل فعندنا فضل ينيل التائبين تكريما
 يا معشر العاصين جودي واسع توبوا ودونكم المني والمغنا
 لا تختشوا من قبح ذنب سالف اني احب بان اجود وارحما

ها قد اجتكم جناني فادخلوا
يا ايها العبد المسيء الى متى
بادر الى مولاك يامن عمره
واسأله عفواً ثم لذ متوسلاً
ازكى البرية عنصراً واجل من
قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا
وشدا الهزار على الربى وترنما

اللهم عمر خراب قلوبنا باليقين وافتح اقفالها باسرار القرآن
المبين واجعلنا في اقوالنا وتذكيرنا من المحققين وتوجنا بتاج عبادك
الخالصين واجعلنا في اقوالنا من الصادقين فلولا امرك بالتذكير ما
ذكرت فالمستمع ينتظر الرحمة والمتكلم بغير تحقيق ينتظر المقت اللهم
اجعلنا من الذين جدوا في عبادتك فلم يكفوا وسلكوا طريق
الهدى في طاعتك فلم يعدلوا واعتمدوا في الوصول عليك حتى
وصلوا فاطمات قلوبهم من محبتك وطابت نفوسهم بمعرفتك فهم
فيما اشتت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اللهم اني اعوذ بك من
اقوال لا يراد بها سواك واعمال لا توافق رضاك وبيان لا يصحبه
هداك ندعوك دعاء من يرجوك ويخشاك ونبتهل اليك ابتهاال
من لم يخطر بباله عند سؤالك سواك نسألك بهجة الصدق في

الاقوال ونور الأخلص في الافعال اللهم استر عيوبنا واغفر
 ذنوبنا واشرح صدورنا اللهم ارحم من اكتنفته سيئاته واحاطت
 به خطيئاته ها نحن عبيدك المقصرون الخاطئون المذنبون المستغفرون
 جنناك من ثقل الاوزار هارين ولعفوك وكرمك وجودك واحسانك
 ومغفرتك ورحمتك طالين وعلى ما فرط منا من الخطايا والذنوب
 نادمين نتوسل اليك بنبي الرحمة وشفيع الامة وكاشف الغمة ان
 تجعلنا في مجلسنا هذا من المرحومين وعندك من المقبولين اللهم
 صل وسلم وبارك على من صليت عليه وامرتنا بالصلاة عليه
 واجزت الأجر والثواب لمن قبل امرك وصلى عليه عبدك
 ونيك وحيدك ورسولك محمد النبي الأمي الطاهر المكي الزكي
 المرضي وصلى الله تعالى وسلم عليه وزاده شرفاً لديه وعلى آله واصحابه
 والتابعين لهم باحسان واجعلنا من احزابه واحشرنا تحت لوائه
 واجعلنا من اصحابه والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً *

هذا آخر ما القاه في مجالس شهر رمضان الشريف سنة احدى
 وتسعين ومايتين والاف من هجرة خير مرسل باكمل شريعة واحسن
 وصف في الجامع الكبير العمري في مدينة بيروت
 حضرة شيخنا واستاذنا وقدوتنا الى الله تعالى العالم العامل والتقي
 النقي الكامل مربى المريدين ومرشد السالكين من اذا تكلم

اصمت واذا اجاب اسكت الزاهد المحقق والورع المدقق صاحب
الفضل والفضيلة عبد الباسط افندي فاخوري مفتي مدينة ولاية
بيروت الجليلة وطلما تمنينا اشراق شموس محياها واظهار عروسها
من مخباها وكنا نود بذل النفوس والنفائس لجمع دررها واستكشاف
خبايا كنوز اسرارها الى ان اجاب بالايجاب خدمة للدين والدولة
بعضر اعظم سلطان صاحب الخلافة العظمى امير المؤمنين وخليفة
رسول رب العالمين ولي نعمتنا بلامتنا السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي عبد الحميد خان ادام الله سرير سلطنته مدى
الدوران بجاه سيد ولد عدنان وامثالا للامر المطاع الصادر من
لدى جانب والي ولاية بيروت الجليلة من ورث تالد الفضل
واكتسب طارفه ومن افتخرت بعلوم آبائه واجداده الايام الصادق
بخدمة الدين والدولة صاحب العطوفة نصوحي بك افندي الانخم
حفظه الله وابقاه وتمتع هذا العالم بطول بقاءه آمين

اسرار علم لعبد الباسط انتشرت واوضحت سبل الارشاد للناس
مجالس رَوْنَقُ التحقيق نورها فهي الهداية والتذكير للناسي

مأمور اجراء بيروت

محمد البايدي

اتحفنا بهذا التقرّيز البديع واسطة عقد الادب والجوهر الفرد
المنتخب من اذا نثر تظهر اللآلي واذا نظم تبدو الدراري
العالم الفاضل والاديب البارع الكامل صاحب المكرمة
العلمية الشيخ قاسم ابو الحسن افندي الكسبي
حفظه الله وابقاه

من طالع المجالس السنية	يلقى بها المطالب الكلية
فهي كروض أينعت أثماره	وانتظمت أزهاره العطرية
ألفها مولى له سريرة	طيبة وسيرة مرضية
ذو الفضل عبد الباسط البحر الذي	في صدره الجواهر العلمية
عالم بيروت ومفتي أهلها	وموضح الغوامض الشرعية
فالله يجزيه على تأليفها	خيراً عما يشمل الذرية
وكل من يفعل مثل فعله	يستوجب الأديعة الخيرية





2269
.3197
.361



32101 073506592

RECAP